

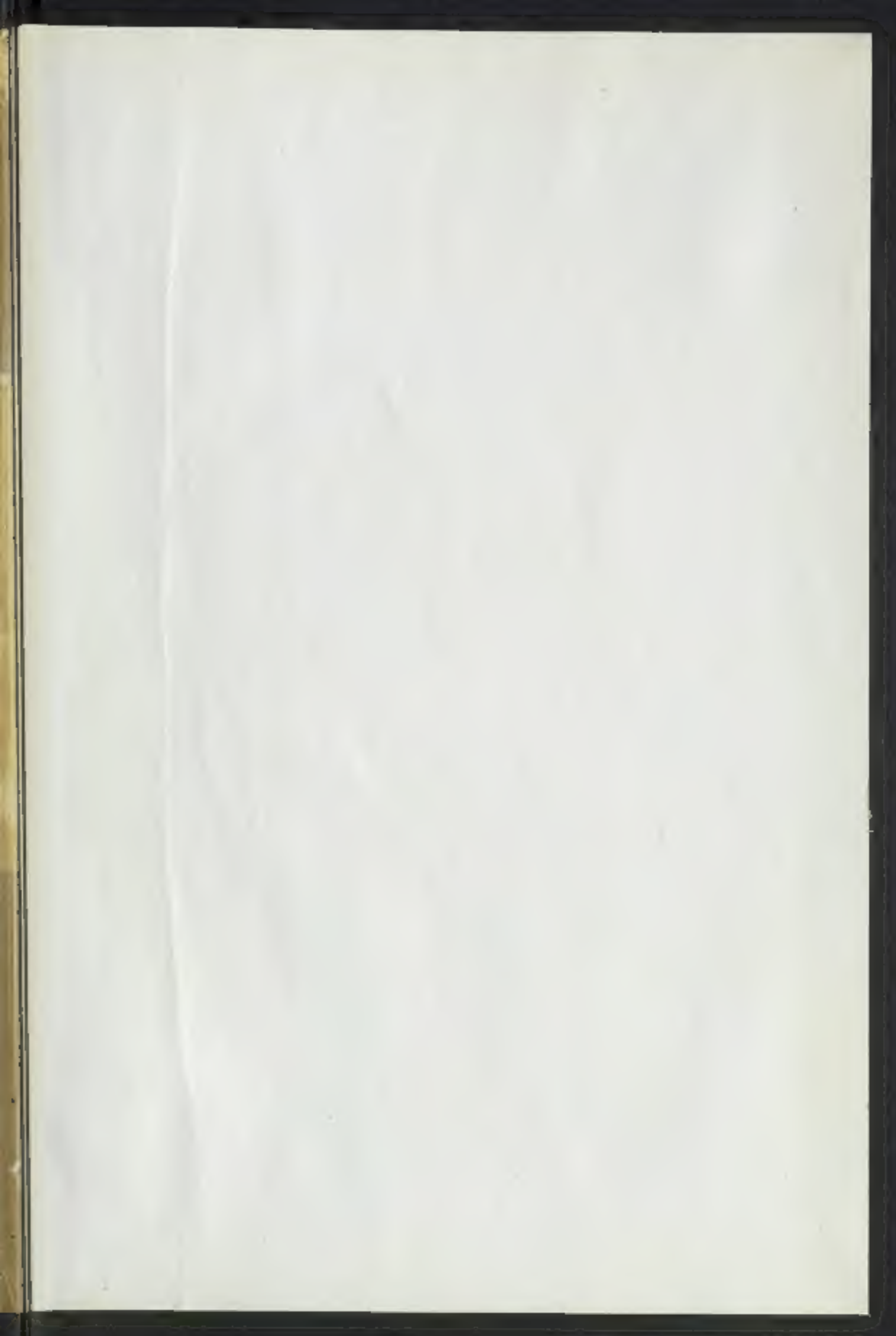
AUB. LIBRARY

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



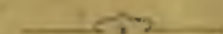
A.U.B. LIBRARY

20



# دفاع سقراط

لأفلاطون



عربه عن اليونانية

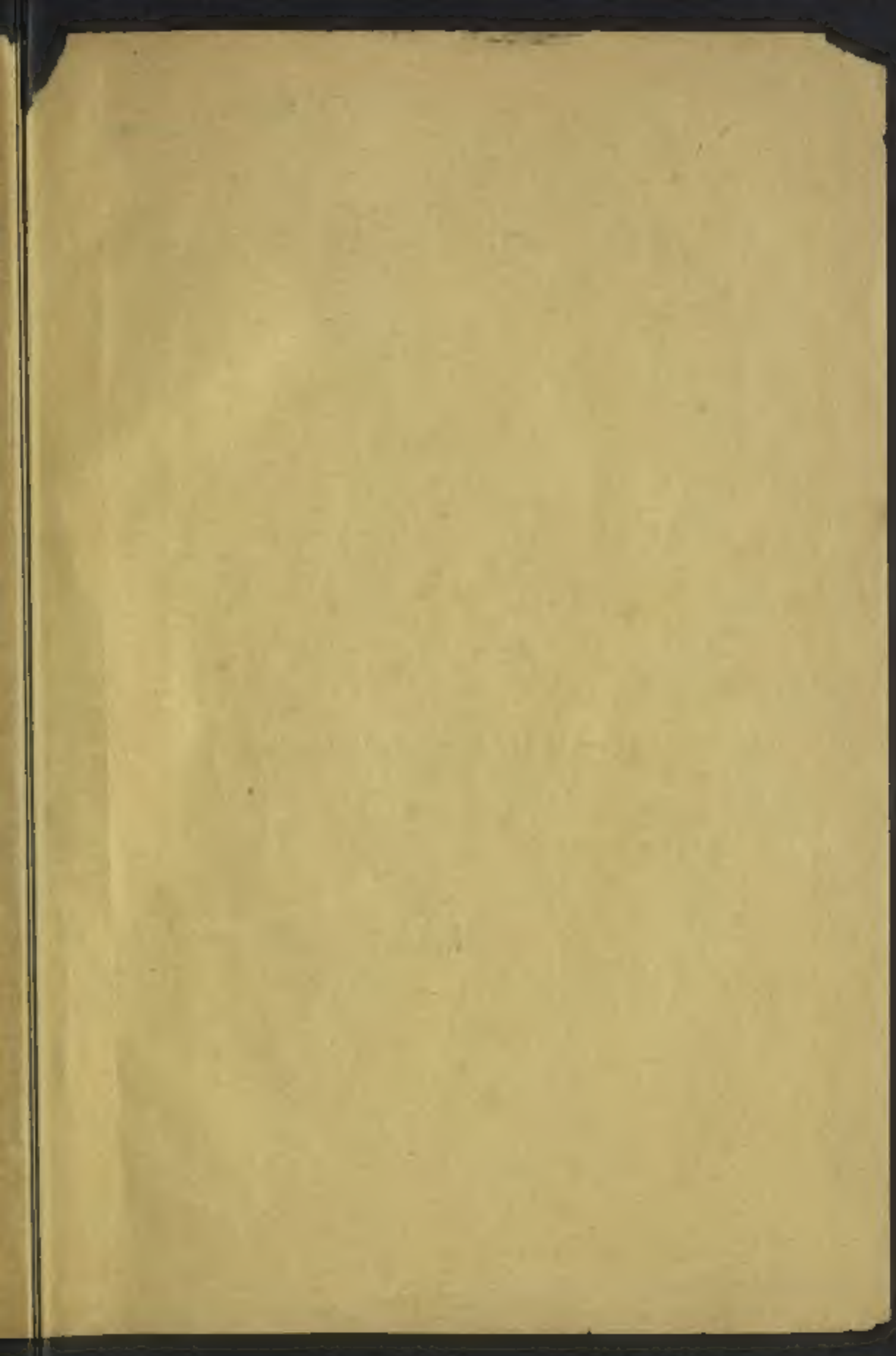
الأب ايزنبرور ابو عتاب م

استاذ الأدب العربي واللغة اليونانية في المدرسة العنصرية

دير الخالص - سيدا



١٩٤٠





مكتبة جامعة القاهرة  
طرابلس - ليبيا  
١٩٥٥

١٨٣.٢

A252A  
C-1

# دفاع سقراط

لأفلاطون



عربه عن اليونانية

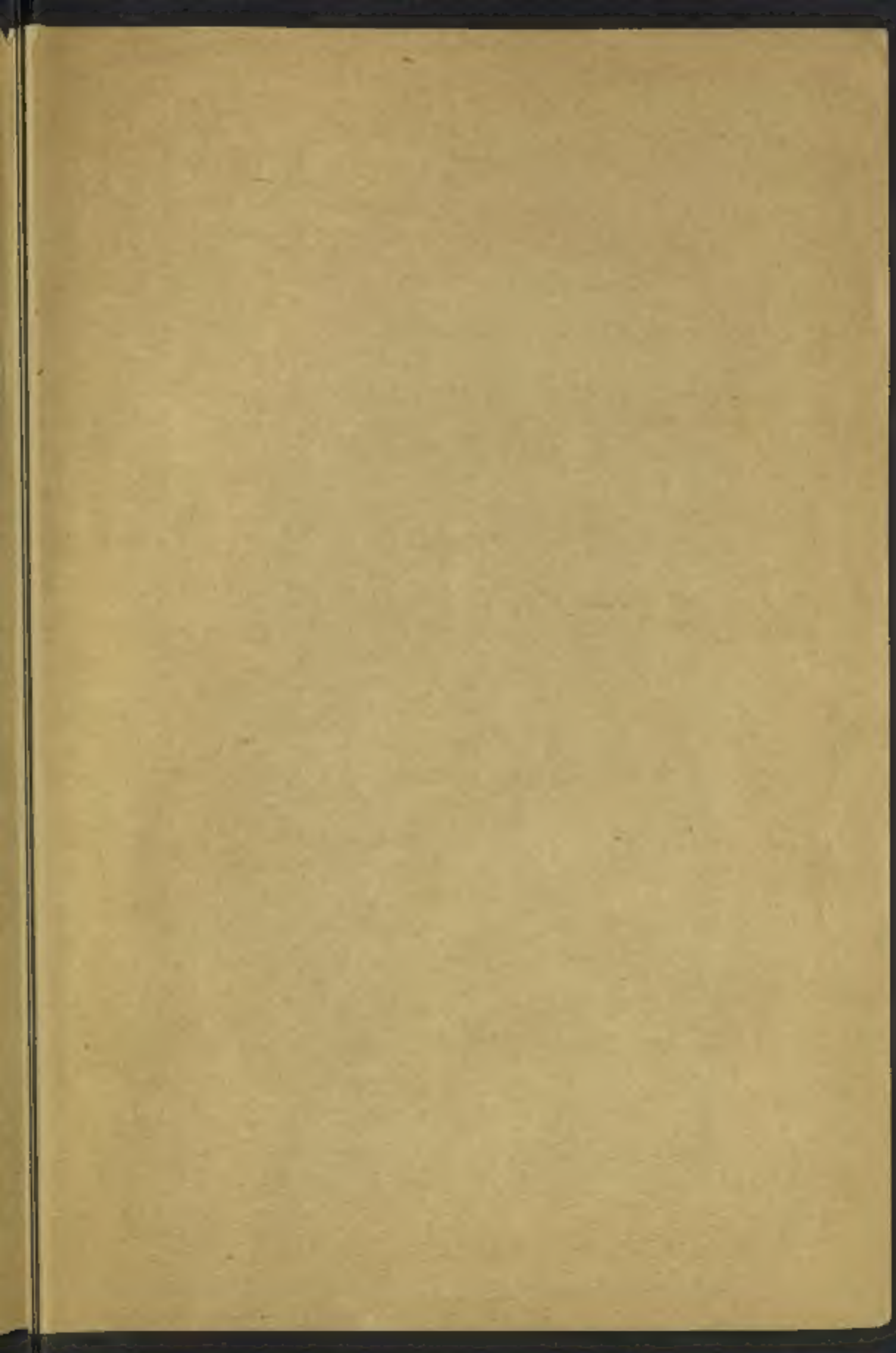
الأب ايبرود ابو حنا ب م

استاذ الأدب العربي واللغة اليونانية في المدرسة الخاضية

دير المعلمين - ميديا



١٩٤٠





## دفاع سقراط

بانه

اشد ما في هذه الحياة استبداد الظلم باهل الاستقامة والوداعة ، واقبح ما تراه العين حيرة الفضيلة يوم تقف عند ابواب القوة ، ضعيفة ، محتقرة ، مظلومة . وما اشبه وقعة سقراط امام القضاة ، بوقفة السيد المسيح امام بيلاطس ، ليحاسب على بره واحسانه الى بني وطنه ا

ان سقراط لأعظم النبي تقوى وعلماً واحتراماً للشرائع الدولة ، ولغيرة في الجهاد والدور عن الوطن ، وهو الذي هذب الاثنين واتول عليهم الحكمة من سما . عقده ، ومع هذا فسقراط يتهم ، ويشكى ، ويقضى عليه ان يموت بالثم ظلماً واستبداداً ، بينما الف كافر ، وعاهر ، وخائن ، يمشي في ظلال الجمهورية بكرامة ومجد ، ونسمة عيش . وكأن هذا ما شكك الشاعر ميندرو والار حنقه على الانسانية فقال : « لو اتاني الاله وقال : انك اذا ماتت تسبعت حياً ، ولك الخيار ان تكون ما شئت ، كلياً او كسباً ، او تيبساً ، او انساناً ، او جواداً ، اذ لا بد لك ان تحيا حياتين ، اذن لأجبت : الاكل شي . ما خلا ان اكون انساناً ان الانسان لمز وحده الحيوان الذي لا يعرف العدل في سمادته ، ولا في شقائه . »

فلقد غلا الشاعر في سنخه ، وعثم في حكمه ، فلم يقر الظلم وجه الارض كلها ، ولم تكن ذراع القوة دوماً هي شريعة العدل ، فقد وجد جم من « الملوك يدرون ان الاله ليست بعيدة ، لانها تسكن بين الناس مفتوحة الميون ، لتقرب الظالمين الاشرار ، الساعين الى سحق اشباههم باحكام جازة » كما يقول هزوي . وقد قام فير حاكم ، وزعيم ، ومصلح يصليون بقول تيرنس « انني انسان فكل ما يعني الانسانية يعني » لجاهدوا عن الحق ، ودافعوا عن الفضيلة المظلومة .

على ان هذه الحياة الدنيا انما هي ميدان يترك فيه الخير والشر ، وكل له اعرانه ؛

قد يقتصر اهل الخير، ولشد ما يكون القلب لاهل الشر، إلا أن سلطانهم ينحصر بين  
 هدمين، بين طلوع الحياة وغروبها. أما اهل الخير فرحانهم عظيم في الله، وفي الحيات  
 الابدية، وتظهرهم ايمد من ان يقف عند هذه الآفاق الضيقة، فهم الثور القوية التي  
 تخترق طبقات الهواء لتفتح عوالم جديدة رحة، وتعرف من تلك الانوار الصافية،  
 من سخاوت الخلد، والجمال، والسعادة. فإذا تطلّوا الى اشياء الدنيا ألّفوها حقيقة،  
 دمية، مظلمة، لا تكفي لأن تضي. أحداقهم الواسعة، ولا تسف آلامهم، ولا تشبع  
 نفوسهم الكبيرة الجائعة الى غير الحقيقة الثابتة. ومتى أخذت النفس بهذه الأفكار  
 العقلية، ذهلت عن مجد الحياة وصورها الزائلة، كما تعرف من سير الحكماء، والافتقار،  
 وكما تعلم من حياة فيلسوف اينا الذي كان يفرض ساعات طوالاً في تأمل الحقائق  
 الخالدة. ولا تحبه الا كلن عابثاً من تلك العوالم العالية النيرة، يوم وقف يخاطب قضاة  
 وشكاته بتلك الحكمة السية، وتلك الطرائف المقدسة، التي قلما تجدها في غير  
 شهداء الحق. وما اعقده، وما اهوله حين يقطع حديثه مع قضاة بتلك البساطة  
 السامية. فلقد دنت ساعة الرجل، اما انافالى الموت، واما انتم قالى الحياة. لحظ  
 اينا الفضل؟ لا احد يعلم الا الله!

بلى اكل الناس تعلم ان حظ الاشرار نسيان في هذه الحياة وثقله ودمار في  
 الاخرى. قد لمت اقباس مفاخرهم زمناً ورددت الجوع اصنامهم مصانعة وكذباً، ثم  
 مات ذكرهم بين تجليات الدهر، فان ذكرهم ذاكراً فليستهم وفضيحة اعمالهم. اما  
 رجال الفضل، الذين صرفوا ايامهم في خدمة الانسانية من تقفيف جهالها، وتخفيف  
 آلامها، وبذل الخير والمعروف الى افرادها، فهؤلاء وان اضلّهم دوا وعوقبوا في عيون  
 الناس فذكرهم خالد يحكم على الظالمين بين الشعوب، وغرر احساناتهم وقضائهم  
 اشودة الصور والايام، لان القضية المثالة اقوى من الرذيلة المنتصرة، ولان موت  
 الصالح حياة، وبقاء، وازدهار للبشرية، كما تكون حياة الشجرة وفروعها وغانها  
 في موت نواة صالحة.

وعدد محاورات سقراط شاهدة بعبارة الصريح على الإنسانية ، وبشء الحياة في العلوم والآداب ، وإلهامه لكل إنسان . وقد عظم شأنها ، حتى يقول عنها القديس يوستينوس انجيلسوف : إنها كانت تهب بروحي حجة قوية ، ويسمونها اكليمنديس الاسكندري « توطئة النصرانية » ، ودعوة لاجل يسوع المسيح . ومن قراءات اعترافات اندرس اوسبيوس ، وأثره في عوالم سقراط ، يكاد يحسب حكيم .

الخبير حامداً ، فكان سقراط هو من تحدث الى سقراط عن صورة العنيدة انما هم على حد ندهم بجرود برة ، وكان هو من القديس الذي طردتهم كل الملل والشعوب .

احسن ما كتبه الاب فابز : ان سقراط هو نفسه حل بين القدماء ، فقد سمع في شخصه بطول آفيثنداس وعقرة دكلرت ، وصدق بمر فرونكلن . لتقرأ وتبعد قراءة اتاجيل آلام سقراط الثلاثة : الدفاع وكريتون ، وهينون . انه ليشتمل فيها على ما يكون من معنى حكمه والقديس الحبية . فلا اعمل من برة شهيد الى الابد شهيد اودشليم ذلك الذي فيه جزء من لاجية عداها .

اني شئت على حب القدماء من فلاسفة ، وخطباء ، وشعراء ، وفائزين ، وثوبن ومسيحيين ، فبذلك مطالعتهم بعد كتب الوحي خبزي اليومي ، فلا تطيب لي العين الا في محاسنهم ، ولا اتمش من الادب الا ما كان من روائعهم الحرة اي . ووداعاً الى ممارسة اخصائ ، وانفكر بالامر والادبية ، والتعرف بحقاها احكام ، ولا تصاد بعض ما يدعى العمل من صفة ، وكذا ، امر المتشعبة . فان الالوهة هي الكمال جيمه ، وكذا تغرب الالوهة من الالوهة ، رددت لقرء من الكمال . كما يعلم سقراط تلاميذه . ويا ليت الشاب يزعمون بل عرامي ، اذن لكبد كثير من الزوايات والاقاصيص لعلنا اني نعرف فيها جزء من الكتاب . رددت لقرء بعوس الشبهة العدة .

ولقد شئت ان تقدم شيئاً من اولئك الكتاب القدماء . الا فاضل تكون عد ، قوية ، شابه ، ويدركوا في معانيها . هي حجة اعصية ، والعمل ، والواجب . و . ان انتهت في انصيف الماضي من تعريب « دع سقراط » حتى وقفت

ان يجودوا بلقب العصاحة على من يسطق بأخلاقه . فان بئس هذا موقع  
 طهم ، فسي اعترف اني خطيب مموه ، ولكن ليس على شاكرتهم ،  
 فانهم ليسوا من الصواب على شيء ، اما انا فسادسطل لكم الحقيقة كلها .  
 واسم لكم بحياة نفسي ، يا رجل اني ، اني ان اذبح لكم حظاً انيقاً  
 لتجيز الانعط وحيل المكر مثل خطهم ، وانما سأقول قولاً بسيطاً بما  
 يحصرني من عمو الكلام لاني على يقين من صدق قضيتي ، فلا يتوقع  
 احد منكم غير هذا ان لا ياتي في مثل هذه السن ، ايها الاثينيون ،  
 ان اتقدم اليكم كاهن الذي كل هم ان يتفق في رصف عماراته .  
 فاسكنكم يا رجال انبياء وارعب اليكم ان لا تدهشوا ، ولا يشور نازكم ،  
 اذا سمعتموني اطلق في دفاعي باللهمة التي اُعت السطوق بها في شوارع  
 امدية والمصارف وغيرها من الامكنة حيث كان الكثير منكم

اني مع حاجتي الى شتى الامور ، اهل شردني لاهم نشور ، الاثينون فلواني  
 مدفوع ، الى اصدود ، والى ان اهرب واتملي في اذني ، هربي من وثبات البحر لئلا  
 بقضي وحس حبه الى ان يعث الياس رلتي وان لا كاند من هذا الرجل وحده  
 . لم راجله حذني ، لا وهو الحجل بلي سقرط وحده نحدي . »

( ٤ ) قبل ان تخصص الحكومة الاكاديمية والليسيوم الجامعات التعليمية ،  
 بدل الالمان الحديثة ، تمسكن في ثيد مدارس عمومية ، ولا مان خاصة لتهديت  
 اراشنة فكان يقوم هذه المهمة بمر من العامة اقر ، عليه في العيش والارتق ،  
 او الجنود الماخزون ، او بعض الاجانب ، في بيوت شخصية . وكان يُنظر اليهم  
 بنظرة الارشاد . والاستغناء . ومطلع ثقافتهم كان حليم القراءة والكتابة والموسيقى ،  
 واستظهار مقطعات من الالفاظ والاودسية ، وشعر هريود .

واذ شعر سقراط بحاجة الشينة الاثينية الى اتساع نطاق العقل وتثقيفه بالحقائق

يقبل على استماعي . فمما أنا داخل المحاكم لأول مرة ، وقد نُيِّمت على  
 لسمين ' من عمري ، فلا يمكنني مع هذا إلا أن أكون غريباً عن مقل  
 هذا المقام . وهو في كمت اجيباً اما كنتم تطلقون وديحون لي ان  
 انطلق باللهجة والاسلوب اللذين اكون نشأت عديهما ؟ فأرجوكم هذا  
 الرجا . العادل فيما اض ان تُسبغوا لي لتكلم بهجتي ، حسنة كانت ام  
 سيئة ، وان لا تأبهوا بالسوى من : هل اسطوق به صدق ام لا . وهذا  
 واحب القاصي . اما واحب الخطيب فان يقول الحق .

فأولاً من العدل ، بارحال ائيب ، ان احتج على ليمري المكادة  
 والمقنة الأولين ، ثم على ما تلاهم من الشكايات والشكاة

الادبية ، والوحات الوطنية ، شرمد معه لقيام به . الزالة لعدة . ولا كان من  
 الفسفة النسيطة ، من تحت من صغار الحائين ، فقد كانت محاوراته تدور عادة ، في  
 الاسواق ، والمصارف ، والخواصيت ، كما يحدث ما تصيده اكسوفون في ذكرات معه .  
 فيحدث شبيهة عن العسلة ، والصواب ، والحق ، والعدل ، والامانة ، والافكار  
 العظيمة التي هاشان في حياة الانسان ، وكان عليه . بها ، خاصة من شائنة الظلم  
 والاكساد ، لا يبطئ عزيمة الا عن اقتناع صادق ، والهم روح طوي يدفعه الى اتمام  
 رسالته . فكان حبيب المحاور ، شديد التأثير ، قوي لجة اذا حاصب احداً تركه  
 مشغول ذهنه في حاجة الى درس واستيضاح ما وقع في محله من المسائل الخطية ، والفساد  
 الاسافية المظرفة . ولم يكن اد الفس حتى عدا سقراط حديث المحمورة اندامه ومعهم  
 الزعاع والاشراف ، عديناحل سقراط فهناك الشدة الاليتة وهماك المدرسة لوطية

( ١ ) يردد سقراط الامر معه في محاوره كورينون . فقد ولد حكم اثينا سنة

٤٦٩ ق م وشرب لدم سنة ٣٩٩ .

( ٢ ) كان سقراط في كل حياته هدفاً للوشايت والنال ، كما يكون رجال العلم



المتأخرين . لآ كثرين وقموا يسكنوني اليكم من عهد بعيد ، من غير ان يقوموا بدليل صادق ، وانه يهولني امرهم اكثر من أنيتس وعصته وبن يكونو شديدي الخصومة . الا ان اونسك اشد شكيمة لأنهم ، بها الاثيوس ، قد ذاولو الكثيرين منكم منذ الحداثة فرخروا لهم علي قول لزور راعين ان سقراط رجل حكيم يستقري الطواهر الجوية ويسمى في اسقفص ، ما تظنه سراز الارض ، ويتنصر للماثل علي الحق . وهم يشتم هذه التائم قد ارفعوني اصرار حجة لآ السامعين لآ حبيهم يحيل اليهم ان امثملين هذه المباحث لا يعتقدون بالآلهة . زد الي ذلك ان هؤلاء المشتكين هم كثر ، وقد سموا بي عندكم من امد بعيد ، فغروكم في هذه الن التي تكونون وبها سهل واسع ما يكون الي التصديق ، ادما يزال اكثركم في سن الحداثة واشبهت خدوا باسمون دعوى بوجه ، ادلم اكس احاح عن نفسي . وأغرب ما في الامر اني لا استطيع ان اعرف او اذكر اسم واحد منهم ، ما عدا سقراط الممازل . فان كل الآلى دفعهم دافع الحسد والبغمة قد اقموكم ، وان الذين اقتسموا واحذوا بي اقمع غيرهم لهم امد الماس

والا بتمامه . وقد شكى بولي في عصره محمد علي انه لم يحضر الي القضاء .

هذه مرة

( ١٠ ) هو ارمستافان شاعر المجل الشهور قد امد ارجا وحسن رواية هراية افقت ، لآ لام منها احدى عشر كلمة طلي . حال الرياسة واشهر واحكمة امثال بوسكلس واسجيل وفريد وسقراط فهي شهدها مرة بغيرها نفس رديئة مستقيمة



مسلماً ، فكر هؤلاء ، لا ينبغي لي احصارهم الى ههنا ، ولا قرع احدهم بالحجة . فالامر محتوم ان اكون في دعوي كمن يقرع الصلال ويحجها من حيث لا يحفل بالحواب احد . فانظروا لحقكم ان حصومي صعدن ، بمعصم شكوني اليكم حديثاً ، وبعض من عهد بعيد كما قس ، وفكروا انه من الاروم ان احتج اولاً على اولئك الذين قد امسحهم لحصمهم اولاً او امر اصاغة منكم الى هؤلاء .

فوحالة هذه لاندلي ، يا رجال اتس ، من ان احتج وان استل في وقت يسير من نفوسكم ما قد ترشح فيها من السجعة من عهد بعيد . وانا راعب في الاحتج على شرط ان استدر منه بعض المنافع كما ولي ، وان يوليي امراً فوق هذا ، بيد اني ارى دونه حرط الله د

على ان فيها من صفه الاسلوب ودقة الحجة ما حسب قراتها في الفلاسفة ، وحيز وصف هالة اتس ، حدثت به ريشة امورح ولادب الدارع فلو ترجمس . قال انه على في تشييد القضية ويسوق روايته الى الصمام اخرى ثانياً الى الاشرف . ثم يدافع بعضه بعضاً ، متأنق حتى الهرجة ، سهن في عد سداة ، يعرض في بحونه حتى السجعة . لا يعرف عدده الود من الولد . ولا لمدني من لقروي ، ولا الخمار من الثبيل ، ولا الالاء من الخادم . مبهات ان يضطلع بحمل وقاحتها غير السوق ، بلحمة مر حامر بسدع ندماً ، وسكانه تدور من قلاع العاد ومعضيت حبيسة ونوريت متعمدة ساقية . رحدة ندهن في عرقه حست والنساصه بعض ان افكيه ولا حدر ان يضحك عليها من ان يضحك . ان سروره هو الوقاحة نفسه فكأنه لا يكتب لند الله .

التابعين بل ليداعب الحسد والشر والإذيلة .

ولا تخفى علي من مصاعبه خافية، ولكن المرضي عند الله هو فيمكن  
فلا بد من الادعاء للقانون ولا بد لي ان احتج .

### دعوى الخصوم

هات سود الى البدء ، ونبسط الشكاية التي تحمت عنها تهمتي ،  
وتعلق بها ملينس ورفع علي هذه الدعوى . هذا الذي يثبت  
هؤلاء المشتكون في شكاوتهم " فتقرأ آية المصدقين : " انه  
سقراط مكرم نقيب سائر الارمن ولسما عنه فصول ، وامر ان  
الحق بالاصل ، ونعبد هذه الامور للاهرية " ، هذا نص دعواهم  
التي رأيتموها باعيكم تمثل في سائر المستوفات ، حيث يعرض

(١١) في ثلثا كل اربعة ايام صبحي اندعوه والشهود يستأجرون ، فالدعي يثبت به  
سبوق الحق ، والدعي عليه يخرج لنفسه . والآية القسم ، جعلنا هذا اللفظ تعريفاً  
لكلمة "مكرم" وهي بهذه المقام على ان لا نذكر احدهم ، بالآخر ، ثم الدعوى  
بفها المثبتة بهذا التعاقد .

(٢) يريد سقراط بهذا اهزلة ان يروا المدعوة " لنخب " التي تمثلت في عيد  
كثيلة ، ام رفس سنة ١٢٣٠ ق م حيث عرض فيسوف ثوباً مطافاً ، رندية ، يعام الكفر  
والفصيح . وعريب ان سقراط نفسه كان حاضراً عند قتل الرواية الاولى ، وادعت  
الخرع ، متى لميسوف بين تلاميذه صوب لمن شوشاً حسب ماوقعه ، وفي لغة من  
شوارع نيبا التي يعرفه ارستوون غانداً بين اصحابه ، في جهة واحتمل ، فخل  
ارستوون ، ورد . يحار ، على ان سقراط قصد توثيق اليه وجهه حقيقاً بطاقة  
من الورق كانت في يده ، فبنت ارستوون ونحول مدعوراً ، فدل به اليسوف :

سقراط ما سحرية للساحرين ، زاعم ان في استطاعته ان يمشي في الهواء ،  
الى ما هلك من الحرافات الساطة التي لا اذرك منها كثيراً ولا يسير .  
ولا تكلم مررباً بهذا العلم ، اذا كان لبعض الحكماء المذمومين ، وحاشا  
ميتس ان ياخذ علي من هذا ماخذ جديدة او لكني ، يارحل اثينا ، يرى  
المهد مما رميت به ، وعددي شهود كثيرون معكم انفسكم . فارعب  
اليكم ان يعلم بمعصكم بعضاً بما كنت اتحدث به ، انتم ، يا كل الدين  
سمعتوني اتحدث في وقت من الاوقات ، وكثيرون معكم هم يظرون  
في هذا ، احل فيصم بمعصكم بعضاً هل سمعي احد حلت يوماً في حديثك  
كدا ، سوا ، كان نقيل و كثير " وثيقوا بعد هذا ان كل ما يؤثره  
الجمهور عني انما هو من هذه الضاعة .

### راهب سقراط

ولا أثر للصحة في تلك المراءم ، ولا في ما قد يكون ملح مسامعكم  
من اني دائب على تهذيب الناس طمأ بادل " هذا ايضاً دعاء للصحة

---

يا استوفان ، اسلك في هد مسلكي من روتك ، وعين احرف عن الادى . في  
الورد من شدة . فصاح حد امارة . احذر يا هذا ، ان ين تورود صلاً . وكان هذا  
فلاطون . وعب ثلاث وعشرين سنة ، بعد ان مثل سقراط مناسه الخالد ، كان  
ارستوفان صائر يسكر قوب العريضة ( سرافة حكمه في اثينا ) قد سميد سقر  
جيد صيخته المرحمة . انم اقل لك ، يا ارستوفان ، ان بين درودنا صلاً .

فيه . بيد اني استكرم من يأخذ على نفسه ثقافة النشر على شاكلة  
جورحياس الديونتي ، وروزيكس الميوسي ، وابياس الايلي " . فكل واحد  
من هؤلاء ، ايها الانيسيون ، يطوف كلا من المداش ليقنع الشار  
الدين في استطاعتهم ان يتشفعوا عند من ارادوا من بني وطنهم بلا أحر  
ولا كلمة ، ان يدفعوا اهل وطنهم ويقصدهم قصد التتمذ لهم ، في  
حين هم يطالبونهم مع الاحر ان يعرفوا لهم حق المنة . ولقد عرفت  
بوصول رجل حكيم ايب من ماروس ، لاني ثقيت مرة بوطينا  
كالياس " بن هبويكس الذي نذب من الاموال للملازمة المفاهيم  
اكثر من كل احد ، فقلت له : « لو ملك يا كالياس مدل الولدين

(١) قد مدامت لم يوجد في اثبات من العلامة سوى المصاديق ادوارية، الذين  
كان دأهم المباحثات القارة ، قصد التمييز وابتزاز المال . ولم يكن قام بعد من  
مدعي فلسفي ، فكان هؤلاء العلامة يلقون عليهم التهديدية ، والعلمية ،  
والسياسية ، والادبية ، واليائية ، والصرفية على طريقة خطابية - على ان لهم  
فصلاً في جعلهم الانسان محور العلوم الطبيعية ، طبقاً بمدى امورهم برونولوجيا  
القول : « الانسان مقياس كل الاشياء » : فليس هذا هو المقصد بل هو الذي  
وقد هذا سقراط هنا بعض من كان منهم مقترباً بحسب المال . وما كان يردده  
برديكس : « بدت تعمل رداً ، نعم وحداء » .

(۲) کان کالیس مں پھرت اٹل بھاگ، ویوی مونی جس وہ لم یکن  
یہ وہ فی رہا وہ بھرت اقب « العی »

مهرين او عجلين ، لاستأجرنا لهما مريباً يروصهما على الحبيب محمود من  
الصفات الالفة بطيقتها ، وهذا الراض يكون من الخير آتية  
الحسين او فلاحه الارض . اما وقد رزقت رحلين ، فاي مؤدب تطلب  
لتأديبها ؟ من الخير بعضائل الرحولة والوطمية ؟ لا احلث الا فكرت  
في الامر مد ما رزقت ولديك اترك وحدت نفسك ام لم تجد لها ؟  
قل بل وجدتها - قلت من الرجل ؟ وما وطه ؟ وكم اخره ؟ قس :  
هو ابيوس الساري ، يا سقراط ، واخره خمس دركات ، اء فعطت  
ايبوس ، ان صدق ما يعمرى اليه من علمه ، و ان كان يعلم بهذه الهوادة ،  
اما انما اكثر ما كنت اتبه خراً وكبراً لو كان في مثل هذه المعارف ،  
الا ابي افر ، يا رجال اثينا ، ابي لا امك من ذلك شيئاً .

### ( ١ ) تعادل نحو خمس مئة فونك .

( ٢ ) وصف ارسطون في ذكرياته مجرد مطبه فقال : " فعد ايبوس يوماً  
سقراط وفي نيته ان ينقر منه تلاميذه غاطبه امامهم : لقد حدث يا سقراط ان  
انعلاسة هم اسعد الناس حظاً ، ود في اراءه تحي من الملسة حلاى هـ . ورت  
تعيش عيشاً لا يرصاه بيد عند سيده ، فتناول اوداً طعاماً ، وكسرب اكد شراباً ،  
وتسب الخشن من الثياب من غير ان تحمله صيفاً ولا شتاء ، وتقضي ايامك بلا حذاء ،  
ولا رداء ، ولا ثقل المظنة التي تسبح اصحابها ، وتحملهم وور حرية ورعداً . ان  
كنت انما تؤدب تلاميذك كسائر مؤدبين الذين يصوعون من حريتهم ، اذاً هم .

دعيتك انك معلم للناس وانثقا.

فاحاله سقراط على هذا : اني لاراك يا امينون تصور في حياة الشقا. حتى  
وحسب وثر الموت على ان حبش عيشي . فموت يستد الذي تراه شقا. في حياتي .  
انك لان الذي يتقاصرون الاحرة هم مضطرون الى القيم باعائها الى اصحابها . بينما  
ان لا اقل فضاة ولا اكراه على الكلام الى من لا اشاؤه . ام لعلك ترددي طماني  
عاشي في اول من اعطاه ما هو اقل صحة واطاعة من طعمك ؟ ام لان قربي  
صعب تحصيله من حيث هو نادر ككثير اذقة . ام لان الاحزمة التي تحبسك  
بهذه اكثر مما يهوى طعمي ؟ الا ترددي ان اندي نقل الى الطعام باقوى شهوة  
سكون حاجته اقل الى اموال . وان اندي شرب ماكثر منه يروع دوما . قل اني  
شرا من الذي . وانت تعلم ان سعدن الشباب يكون بسبب القربى وخر . وان  
منه لاحده ان لا تعاق الاقدام من السير . فهل بذلك اني لثمت بعيني اكثر من  
ان احرم حشيتي اللذة . او بدعت عيني الي . . . و . . . لمعت من كلاله قدمي عن ان  
صرب حشيتي اشاء . فقلت ان رجل الامان ماضيه يصعبون اومر قوة من الاشياء .  
في . . . و . . . واهض دعائه . الا ترددي اني . وقد روست حمدي على مكاني .  
الامر . في عروفي ان تحمل جميعها باشد . . . . . وانت لم تروص على شيء .  
واذا دعت نجدة الحلال او الوطن . فن اخلى خدعا لتلبية المداء . . . . . انا في حالتي  
هذه . م . . . . . الذي تخطت شاشه عيشك . و . . . . . اي احرب بشد عريضة . هل  
اندي لا يروقه العيش بعينه . ثمة ابيقة . ام اندي يقع منه تاحصر . ومن احب الى  
وضع السلاح ولاستكناه . فمن عثر الى بحر الطعام . م . . . . . الذي يرضى منه .  
تبسر . اني لاراك يا امينون تتوهم السعادة في القربى والرخاء . اما انا فاعتقد ان



## ومى رنف

ورب معارض مكم يقول . « ما شئت باسقراض ؟ كيف حلت  
 بث هذه خاتم » فلو لم نأت ما يري على الاكفاء ، لم توافق هذه الشهرة  
 والله كرم العبد ، ولما تحدثت عنك الناس ، لو لم ندرس من جلائل الاعمال  
 ما عجز عنه الآخرون . فهايت حدثنا عن ذلك مثلاً بحروف في حكمها  
 عليك . « ان هذا المترض لعل نمة من اعترضه » وسأحاول ان اشرح  
 لكم ذلك ، وما الذي اكسني هذه الشهرة ، وصدق بي هذه التهمة .  
 فسمعكم اي . قد أصرر اعصمكم هارلاً في ما تكلم به ، ولكن  
 اعلوا يقياً اني سأروي لكم مقالة صدق لا يختلف في صحتها . اني لم  
 أنبع ، يا راحل ، ان هذه الشهرة بسوى احكامه . وما ترى تلك  
 احكامه ؟ ان هي الا احكامه بشرية وأكاد ، واسم الحق ، لا امث سو هـ .  
 اما هؤلاء ، املاسة الذين اتيت مدكرهم ، فرت تدور حركاتهم  
 الحكمة ، بشرية ، وهيات ان اضطلع بوصفها وان لا درت من معرفتها  
 شيئاً ، فن نسب الي شيئاً منها وما هو كادب مقتر . لا تخفكم ، يا راحل  
 اثبت ، لا يثر نازك علي ان مدا ما السطه لكم تظهر المحب والخيلا .  
 انا قوله لا اقوله من عدي ، وانما انا مسنده الي من هو حدير ثقتكم ،

الالهة لا تختص الى شي . فكلما قُت حاجة الانسان تنير الى لاهوت ، وب ان  
 الالهة هي لكل جمية ، فكل تعرب الانسان من الالهة ، ردد تعرباً من  
 الكمال .

وفي مقدم اليكم بالاذهل " شاهد على حكمتي " ان كان عدي  
 قس من احكمة ، كيف كانت . لا شك انكم تعرفون خريفون . وهذا  
 كان صديقي من الصدا ، وهو صديق الاكثرين بيسكم ، وقد شاطركم  
 في مديكم " واصطاحكم في رجوعكم " وانكم لتدركون ما كان  
 عليه من عربة حد آ في مساعيه . وهذا فعد ذات يوم الى ذلف ،  
 وستأخرأة مح نحن في صدده ، ولا يعضكم ، ايها الانبياء ، ما انا  
 قوله ، فسأل هل من حكيم او من حكمة " فاجابته العرافة :

( ١ ) مدينة في مقاطعة غوجيستان ، تقع في السبع حدودي العربي من حـ  
الهند ، شهيرة بمسجد أفزون الذي كان يقصده كل مسكن اليونان ومن حاورهم  
حتى من براوة تيبا ، ملطاً وحيه ، وإشارة لمرافقه في ضفاف الأودر . وكان  
مكتوباً على واجهة لمعد هذه الأيات المشهورة : اعرف نفسك أملاك والأفرد  
١٠٩ وفي صد معد يرتفع شخص عظيم لافلون بديع الصفة ، كنه من ذهب  
خالص . وكان يحيط بالمعد اربعة واقفية وعرفات عديدة حُرر ما كان يشاق عليه  
من الدور والتفاد وتجدد من واسلاب لتتصرت ، حتى لقد كانت تغدر ثروته  
بغير ميوناً من عمة ذلك الزمان . وفي عصر بلقي السكاتب الاتيني ، معد ما  
يـ افعو-مو . وجد فيه ١٠ بيب على ثلاثة آلاف صم من ذهب وقصه وشبه  
الروا ( رعام وما زال معد ذلك القبة الوثنيين ، ومهد وحيهم حتى أغلقه في  
ثروتوسوس الكبر سنة ١٢٨٥ .

٢٠ حكم هذا الميثاق على عدد ثلثين صائغة : ١٠ ق. م وعاد هؤلاء المنفيون بعد ثلاث سنوات في عهد القائد الاثيني ثرمبولس ، قبل احكامهم على سقراط بسنة ١

كلا ، لا احكم من سقراط . ولكم شاهد على ما قول شقيق خريفون  
الحاضر هنا ، لان خريفون وافته المنون .

### قولي سقراط

ولكن تأملوا غفلكم ما الذي ساقني الى ذكره ذكرت . ذلك  
ان لو احب يقضي علي ان اكشف لكم سبل الحيلة لي . فقد سئت  
بعد سمعي ما قد اسمعتكم افكر في نفسي وقول ما هذا لدي  
يوجهه الاله ، والى ما يشير في وحيه ؟ فليست اعرف نفسي شئ من  
الحكمة ، حليها ام فليها . فثأثرى يعني بقوله لي احكم ابشر ؟  
لان الله لا ينجذع ولا يستطيع الى الخداع سبيلاً . وقد بقيت زمناً  
طويلاً متردداً في صحة هذا لقول ، لي ان نجحت بعد جهد الكثير  
الى تمحيصه على هذا لاسلوب . فعمدت لي واحد من المحدثين في  
جماعة الحكماء . ام ان احد عنده ما دفع به قول الوحي وحيه : ان  
ذاك امر لا وورمي حكمة ، وانت شهدت اني احكم الناس . ولما ان  
بلوت لرحل وسرت عوره . ولا حاجة الى ذكره فهو من ارباب  
السياسة . بدا لي ، يا راحل اثيب ، به حكيم في نظر الكثير من الناس  
ولا سيما في عيني نفسه ، وكذا لا حكمة عنده . فحدثت اثنى له انه  
ان يظن نفسه حكيماً ، وما هو بحكيم ، خست على نفسي بنصته ونص  
كثير ممن حضروا مجلساً . وانت واثا فكر في نفسي . لا ريب في  
حكم من هذا الرجل ، لان كثيراً يكاد لا يدرك شيئاً من فكرة الخير  
والطال ، الا انه مع جهله يدعي العلم ، اما تأفلا اعرف ، ولا ادعي

المعرفة . فعلت يقبلاً بي احكم منه ، اقبله في هذا ، بي لا اعتقد  
معرفة ما لا اعرفه . ثم قصدت لي آخر من وقع عليهم زعم الحكمة  
فوجدت الامر عيبه ، وبغضت نفسي اليه والى كثيرين غيره .

### باب الثمراء

ومن ريت تابع البحث والتفتيش ، ونغم ما حل لي من المشقة  
والخوف والنفخة ، لأن ريت الواحد يقضي علي ان اعتبر وحي الله  
فوق سائر الامور . فكل ، والحالة هذه ، لا بد لي ان اطوف بكل من  
لهم الملم في شيء من المعرفة لا تفتى معي لوقي . وقسم بالكاتب ،  
يا رحت أنت ، لأنه لا معديل لي عن ان صارحكم بالحقيقة ، بي وجدت  
ما يقرب هذا ، ان الذي صر صيتهم في الآفاق بدوالي ، نا الذي

( ٤ ) لا بدري ما هذا القسم الذي يهوديات في محاورات افلاطون ، قد  
يكون ذلك بوجهين : لانه سقراط . وهذه فكرة محمده في توري القدماء .  
الذين كانوا ينحسبون تسمية الآلهة احتراماً لهم ، لو خروفاً عنهم ، فيكتفون بالقائم  
ويقولون : العجل ، والتمرة ، وادوى ، والسيد . ورتا هذا الاحترام او الخوف امتد  
الى الملوك ، كما كان بعض المصريين مكنائيتهم عن ملكهم بقصره او سقده فيقولون  
« بنت اسطيم » ، و« مرموس » . وعلى هذا جرى الآواك تسميتهم بحسبهم  
« الب اناري » . وقال من ذلك في القيم ، فان ردمت ملك الليكبيين كان  
يقوم « كلب » ، و« دار » ، والسديانة ، وفيث عروس كان يلحف بالهدى الرابع ،  
وتالاحدة عظمهم . على ان نجد سمرام يعود فيقيم برفس رب الارباب . هذا  
والله اعلم ا

يسر الامور بحمد الله ، مفتقرين الى العلم ، لأهم ، وغيرهم ممن نشر  
 الجول فوفهم رداه ، قد بدو لي اكثر حذارة باقتناء الحكمة . ومهما  
 يكن ، فلا بد لي من وصف رحلتي وما غابيت فيها من تعب ناصب  
 لتؤكد لي عصمة الوحي . فبعد ان سرت اسبسين ، وميت تأملي الى  
 شعراء الانبياء ، والافاء ، وغيرهم من ادباء الضم ، صأ مي ان ساأنا  
 هـ . ثم بالوقوف على جهلي ، فتجربت من معصوماته ما اعتقدته المرر  
 اهدية المستعدة ، وشرعت سألهم عما يراذ بها . واني لاحد من  
 قول الحقيقة ، ايها الرجال ، على اني لن اصمت . وادرك ان لا بد من  
 القول قـت ان كل الذي حضره احساسا في وسعهم ان يشرحوا احسن  
 منهم تلك المظلمات التي هم يظنوها . فوفقت على دحيه الشعراء في  
 محات قبيح ، وعلمت انهم يظنون الشعر لا يعنص الحكمة ، و . . .  
 موهبة طليعية اذ يرف فوفهم الاحدم اردفه على الانبياء والمراسين ،  
 لان هؤلاء ايضا يتدهون ضرة كثيرة بقصة وحيدة من عمر ان  
 يدركوا من معيها شئ . وايقت ان الشعراء هم لمن حارت  
 عليهم الاوهام فحسوا انهم يقرصهم ، الشعر اموا اهل مقدرة وكفه  
 في سائر الامور ، ولو انهم لبسوا على شي . من ذلك ، فودعوا مسال  
 الشعراء بعد ما عرفت اني فوفهم شأوا كما فقت ادب سبسه .

### ساعة الصاع

ثم زعت في البحث الى الصاع من غير ان احبي على نفسي نبي لا  
 اقطع شي . من صاعته ، وكنت انتظر ان احد هؤلاء اعلاما في امور

حجة جميلة. وحقا يحب ظني اذ كانوا يعمون كثيراً مما احله، بهم في ذلك احكمهم مي. والله بدا لي، يا رحال اثبا، من القصر في اولئك الصباح الخلاق ما قد شهدته عند اخوانهم الشعراء، ان الواحد منهم يزعم نفسه الاجادة في سائر العلوم العلية لما قد يكون احكمه من امور فيه، وهذا الادعاء، يشوب قصص حكمتهم، فاخذت اسائل نفسي في امر الوحي، ما الافضل لي؟ هل البقاء على ما انا عليه عاصلاً من خلي حكمتهم وشأن جهاتهم، او اقتداء كلاً الامرئين معاً؟ وما عنت ان حاوت نفسي والوحي معاً، انه لا فضل لي ان اتقي على ما انا عليه.

### ظليل الوحي

هذه المباحثات، يا رحال اثبا، هي التي انشأت لي تلك الغضة القتلة، اشد واهول ما سطوت عليه اقلوب البشرية، وهذه انتجت لي غم وقرى لا تعداد لها، فكان ذلك مدعاة شهرتي في الحكمة، لان اخصرين مجلساً حبلى اليهم اني حكيم فيما كنت اماحت فيه عيري. بيد ان الله وحده هو حكيم، يا رحال اثبا، وقد شاء ان يعين بوحيه ان الحكمة البشرية حقيرة وكلاشي. وما كان الله ليقصص التثوية مذكر سقراط، وانما استخدم اسمي مثلاً، فكأنه يقول، ان الحكيم يسكنهم، ايها الاثم، من ياتل سقراط معتقداً انه ليس من الحكمة على شي، واني ازل حاداً في البحث استطلاعاً لمعي الوحي، ناقش اهل وطني والغرباء، ممن اض فيهم مطاب الحكمة، فاذا لم استطاع في



احدهم شيئاً من بواذرهم اكدت وحي الله وقت . انه ليس بحكيم  
ولم يسطر اهتمامي في البحث ، عديت عن الليم ، يعود بالخير على وطني  
وأسرتي ، وصرت الى هذا المقر المدقع ، لاني احببت درعي لخدمة الله .

### النباه الذربا بحدوده مما مضى سراط

أضف الى ذلك ان النساء المسترسين الى الصلاة من كرم السيونات  
يتعمونني من نقاء نفوسهم ، مسرورين بما يتفق لي من الانجاث مع  
الباس . وشدة ما كانوا يأخذون ، حدي في امتثال غيرهم ، ولا أظن  
يفوتهم الوقوع على حم غدير من يذعمون لنفوسهم التسط في اعم ،  
حالة كونهم لا علم لهم في شيء . . فسقط علي ذلك المستحون دون  
ان يتمرصوا للنساء به ، وكما اقلوا يتحشون على سراط انه رجل  
ما كرخيت لطوية مهمل للاحلاق الشبهة . ولو سألهم سائل ما اعمل  
واعلم لما اثاروا حواس ، لانهم حيلة من كل معرفة . الا انهم ، نجساً للمرأة  
الجهل ، يلحأون لي هذه الشكايات المستدلة السخيفة على اشتغالين  
بافلسفة ، زاعمين انهم يدولون اكتشاء اطواهر حلوية ، وسرايز الارض ،  
وانهم لا يؤمنون بالآلهة ، ويدولون الحق بالباطل . وارى انهم انما  
يؤمنون حديثهم فلا تسكشف دحية مرهم فيهم انهم متظاهرون بالعلم  
تظاهراً في حينهم لا يملكون شيئاً . ولا حسب هؤلاء الخناد المتعدين  
المتوافقين جد فوق على القدح في عرصي لا قد شحوا اسمكم من

الوشيات ولدانس ، ولا يفتأون يشحنونها . فهم مليئس ' وانيس ' وايقوس ' الذين اهلوا في شكائتي اليوم . مكتم . اما مبيتس فيفصب تعصا شعرا . وبيتس للباسيين و رباب الصون ، ويهون يتحزب معطبا . واني لا نحب المحب كله ، كما قلت غير مرة ، كيف يتأق لي ب قناع في وقت قصير ما قد تأصل في موسكم من سحائم منسحكمة . على نبي قد فصب اليكم بالحقيقة كله ، يا رجل اثيب ، ولم أحف منها كبيرة ولا صغيرة ، مع اني اكاد انيس ان صراحتي هذه ستجاب علي بعصا المعصم ، ولوم الاثين . ولدت دايل صادق على اني افول لحق ، وان شكائهم هي قرية كاذبة ، واذي باطل لما يدعونه علي . وشوا ما شئتم ، وانحثوا اليوم وعدا . فمن تجدوا الخائفين على غير ما وصفتها .

( ١ ) نافع سقراط ، هو في الاصل ، صاحب مشقة مغيرة عوام « ذيب » سمي بذلك لان ذيب ( والد ذيب ) راية به . وكان مغرة سقراط بالشراء . ثمة رر في مده المحمد واسعة على حواه

( ٢ ) بيد الملك في دعوى سقراط ، ادع اثيني حوكمة سنة ٤٠١ ، تركه مدينة سارس نعمة امارت لامرصين . ويعرف انه معمد لا بعد . المحكمة الاثينية . جاءه من سقراط انه كان يعقد بقاء السجيب عن ان يسير في سبل يده المعروعة . ( ٣ ) يقول واحد من اثينيين الذين كانوا يتوددون الي الشعب لامتلاكه ، وهو احد الفطرة خصة . سئل وكل ليهم صون ان يعرضوا على الاثينيين الشرائع والاحكام . وقد كان سائل لاحلاق مده الشرائع فاستحق ان يحشده ارستوفان ، في مهاره . مع حصاة السكيتي ، اهل سكس وانطاس .

## دعوى ملبس

حسي هذا دفاعاً امدكم لما قد عني به خصومي الاولون . وانا آخذ  
في جدل المحدثين ، وملبس ، رجل الفصل والوطنية ، كما دعم . فهايت  
نيسط أبة ' هؤلاء المدعين الآخرين ، دوسكم نعمها الحرفي تقريباً :  
" انه سراط محرم بافاده الشبه ، وجعوره الرية المدي ، واعتراف  
بالرية امرى جبرمة . " تلك دعواهم علي ، فاسمحوا نبدأ سداً . يقولون  
اني مجرم بافسادي الشبهة . وانا اقول لكم ، " رجال ابدأ ، ان ملبس  
محرم لانه يهرل في مواقف ضد الرادة ، مما قدته الناس الى القصة .  
عن طيش وخفة حبال ، متظاهراً بالاهتمام بما لا يهمه ، مدعي الفيرة على  
مصلحة هو اكثر الناس نهاوياً بها ، ونماضياً عنها . وسأقول ان ابرهن  
لكم ان الامر على ما ذكرت .

## مافند سراط لمرمه

سقراط . لا فبرر ، يا ملبس ، وقل لي . انس ثقافه اشبهة هي فلة  
امانيك ؟

ملبس . بلى .

س . فهايت الآن واني . القصة من يصيح اشبهة ، لانك تعرفه  
والامر يهتك . قد وجدت الذي يفسد الشبهة ، على رعت ، فنكوسني

الى القصة متحياً ، فهم وأعلم القصة بالذي يصلح الشبية ويهذب  
 اخلاقهم . أرايت ، يا مليس ، كيف رُميت بسكاتك وقتاً في عَصَدِكَ ؟  
 أولاً نرى في ذلك وصيه عارٍ تصمك ، وُحْجَةٌ وثيقة على رِثاقِ الشبية  
 لا تهنك رتة ، كما يُثَبِّت ؟ ولكن هات أحب ، يا صاحب الفضل ، فمن  
 الذي يؤدب الشبية ويسموها الى الكمال ؟

م . الشرائع .

س . هـ . عن هذا ، اسأل يا احب الفضل ، بل عن الرجل الذي عرف  
 الشرائع أولاً فاضطلع بتهديب الشبية .

م . هم القضاة ، يا سقراط .

س . هـ . تقول ، يا مليس ، وهل القضاة يضطعمون بتهديب الشبية  
 ورذله او فرصلاً وكالاً ؟

م . لا مشاحة في ذلك .

س . ولكن ، انكهم يستطيعون ذلك م نمر قليل منهم ، ام لا احد  
 يستطيع ذلك ؟

م . بل جميعهم .

س . أجدت وحياء هيرة ، يا مليس ، وجذت علينا من ارباب الفضل  
 ما بعد الوفير ، ولكن ، اني وُسِعَ لِحَصْرَتِي ههنا ، المتفرحين ، ان  
 يصلحوا الشبية ، ام لا ؟

م . احسن ذلك في رسمهم .

س . وما رأيك في ارباب الشورى .

م . وارباب الشورى كذلك .

س . ولكن ، يا عزيزي مليتس ، الا يمكن الدين يحضرون عدوس الشعب ان يفسدوا لشبهة ، ام لعلمهم هم ايضاً يسمون بها الى الفصل والكمال ؟

م . بل هم يسمون بها الى الفضل والكمال .

س . وايم الحق ان سكان اثينا قاطبة ليجمعون على ترقية الشبهة ، ما عداي فاني ارفعها اصراراً جمة . اليس هذا سر عملك ؟

م . بلى ، بلى ، هذا ما اعنيه تماماً .

س . فقد قذفت نى الى شقاء عظيم ا مع ذلك فاجني . ابلوح لك ان الامر نفسه ينطبق على الجياد ؟ اعني ان المطعم لها هم الناس باجمعهم والمفسد ليربكتها هو واحد ، ام بمكس ذلك اني مضيرها واحد ، او اقله نفر قليل هم ساسة الجياد ، اما عامة الناس ويمسدون طباعها ، ان هم احتلطوا بها او ركوها ؟ لا احال الامر بحري على غير هذه بصورة ، شئت انت وانيتس ام ابيتما . والا فاك اسمد الشبهة لو كان مفسدها فرداً واحداً ، ومصلحها جمعاً عفيراً . حسبنا يا مليتس ، نطقك برهاناً على ان امر الشبهة لم يحظر لك يوماً ببال ، ودليلاً على عثك وهرطتها عليك بما نافذتني لاجله الى مجالس "قضا" .

### منصف الاتهام

الا انشأ يا مليتس ، بحياة زفس ، انما أحسن للانسان معاشرة

تصالح من أساء الوطن ، أم الاشرار ؟ هَلَّا اجبت ، يا صديق ، فلم  
اسألك صمعا ، أو لا تكون مخالطة لاشرار شرًا ، والصالح صلاحًا ؟

م . لا ويب فيما تقول .

س . أيرغب احد في المضرة من خلطائه بدل المصلحة ؟ هَلَّا اجبت ،  
يرجع الفضل ، فأنه نون يأمر بالخواب ، أشهدت احداً يسعى في طلب  
المضرة لنفسه ؟

م . كلا .

س . قد رفعتني الى القصص بداعي إفسادي الشبيبة وتسفيهها ،  
أفكان ذلك مني عمداً أم خطأ ؟  
م . بل تعديده .

س . ما هذا شقوق ، يا مائيس ! أنسقتني في الحكمة بمراحل ،  
مع حداثة سنك وقدمي في العمر ، فتدرك ان الاشرار يُنتجون انداء  
الشر من حاطهم من اهل البر ، وان لا يراد يعودون بالفضل على  
خلطتهم . وأنا أصل في جهلي في حد لا ادري منه اني ان حدوث احداً  
من خلطتي الى الرذيلة ، فقد علق بي شيء من رذيلته ، وقد أسأت عمداً  
الى نفسي هذه المساءة الخبيثة كما ترعم ؟ على اني لست مصدقك في هذا ،  
يا مائيس ، ولا حسب احداً من الناس يصدقك ، فإمّا اني لا أفسد احداً ،  
واما اني مفسد عن غير عمد . فانت كاذب في كلا الحالين . بيد اني ان  
كنت مفسداً بغير عمد ، فلا قانون يأمر باحضاري الى ديون القضاء  
لذنوب لم رضى بها يوماً ، بل يأخذني القانون على حدة ليعتدي وينتهي ،



اذ لو عمت ، لما اتيت ما لا اريده . اما انت فقد تخشيت اني ، ولم  
تسأ ان تثقني ، فحنت بي لي حيث لا يقود القانون سوى من هم  
احرياء بالعقاب ، لا بالتعليم .

### منافضة ملبس

أجن ، يا رجل انبا ، ان هذا لدليل على ما كنت اقول ، ان  
ملبس لم يكن يوماً بهذا الشأن ، قديلاً ولا كثيراً . مع ذك هات  
حدثا ، يا ملبس ، كيف افسدت الشبهة ؟ أسس على طريقه ما  
أوردت في دعواك ، لي اعدل بها عن الاعتقاد بآهة ابدية ، ان آهة  
اخرى جديدة ؟ الا تقول اني افسده رأيي في عقول امر دها هذه  
المقائد ؟

م . بلى هذا مصادقولي .

س . ناشدتك يا ملبس ، بهذه الآهة نفسها ، اني وبها كلاما  
الآن ، ان تجلوا عام من ارك لي ولهؤلاء الرجال . وما لا هم  
علي القول بوجود بعض آهة . وانا ان كنت اعتقد بوجود آهة ، فلست  
مُلهداً كل الاتحاد ولا محرماً في هذا - اي ليست من مسودات لمديه  
بل هي محتقة عنها ، اذ انت تشكوني لسبب اختلاف هذه الآهة ، ام  
تتهمني بحدود الآهة مطلقاً وبتمليحي الغير هه المتقد .

م . احل ، هذا ما اقله ، انك لا تعتقد بالآهة تارة .

س . عجباً ، يا ملبس ، واي عجب ا علام تطلق بالبحث ؟ لا

أعترف بالشمس " والقمر إنها الإلهان كما يعتقد سائر البشر ؟  
 م . كلاً ، وحياة زفس ، يارحال اثينا ، فلا يؤمن بها ، لأنه  
 يقول إن الشمس حجر ، والقمر تراب .  
 س . لعلك تنوهم شكاية أنكسفور " ، يا عزيزي هليئس ،

( ١ ) عادة الثورات قديمة في الأمم ، واقدمها عادة الشمس . فاول من سها  
 املك احاطون لمصري في القرن الرابع عشر قبل المسيح ولا تزال الاعالي التي نظمها  
 لإلهه الشمس مسطورة على جدران القبور المصرية . ومن هناك انتشرت الى  
 الكلدان ، فالفرس ، فالليونان ، فالرومان . ويروي لنا التاريخ ان يوليانيوس  
 الطمرد كان شديد الصادة للشمس مأخوذاً تأمل مشقتها الساطعة في النهار فاذا  
 توارت حلفت ستؤ اللبل ، كان يجمع تحت لكوكب المنسة عطرراً نسي جمالها ،  
 ولا يعود يحس ولا يدري شي . مما يمل حوله . وله خطاب للإلاه الشمس يطب  
 في بيت كماله وافضاه ، فيصوره آية الكمال ، ومثال الطعام ، ومحو الكائنات  
 العملية والبادية . ثم يبعي حطانه على طريقة ما كان يسمع في المواعظ المسيحية ،  
 يوم كان بعد قارئ في كنيسة القسططينية . يقول : « اني انتهل الى الشمس ، منك  
 الكائنات كلها ان يكفى . باطلعه عادي الخالصة له ، وان يحود عني بحياة فاصلة ،  
 وحكمة متناهية ، وآخرة هيئة ، في الاحل اسدي نفسه لي القدر ، وبعد هذه  
 احياة سعادة اطـار الى حواره والتملك هالك الى الابد . وان حلت هذه النعمة  
 عن ن استعهم ، فليتح لي ، أفقه ، النقاء في حاشيته حقبة طويلة من العصور  
 المتأالية »

( ٢ ) أنكسفور ولد في كثرمية سنة ٩٠٠ ق م ، وبعد ان طساف بلاد  
 مصر حد يعلم في اثينا . ومن تلمذ له بيكلين واوريد وثوسيديد وسقراط  
 معه . وهو اول من ارتفع الى فكرة الاله متيد عن الكون ، وأثبا بكسوف

فتردي بالقضاة ، خائفاً انهم جهلة ، لا معرفة لهم بكتب انكسفور  
الكلامي التي المشحونة من هذه الآراء . فاقد يأخذ الشبان عني ، في  
وسمهم ان يبالغوا بدورهم ، على الكثير ، في الماسح ، وان يضحكوا  
من سقراط ان هو تظهر بانتحال تلك الامور ، وهي على ما هي  
عليه من السخافة . تشدك زفس اهذا اعتقادك في اني لا اؤمن  
بالآلهة بته ؟

م . إي وحياة زفس انك لا تؤمن بته .

س . انك لمبر مصدق ، يا مبيتس ، حتى عند نفسك ، كما ارى .  
اجل ، يا رجال اثينا ، مبيتس لوقع متكبر سافته الوقاحة والكبرياء .  
وحدثة السن الى تعميق شكايته . وما مثله الا مثل رجل يلقى أحجية  
معنة ويقول : « هل يدري سقراط حكمي اني اورد في دعائتي اموراً  
متناقضة ، وهل في استطاعتي ان اخذعه وخدع كل السامعين ؟ »  
وحقاً ان ما جاء في عريضته لمن الامور المتناقضة . فكيف يقول :  
« سقراط محرم بحجوده الآلهة ، على انه يؤمن بالآلهة . » وانما ذلك  
عبث عابث ، وقول باطل .

---

الشمس وخروف القمر . فكان يعلم ان الشمس جرم من الحديد والحجر ،  
مشتمل ، والقمر له سهولة ، وجاله ، واوديته كالارض التي يسكنها . وحين رُمي  
بجحود الآلهة وبلغه حكم القضاة عليه قال : « من عهد بعيد قد ابرزت الطبيعة  
حكم الله علي وعلى قضائي » وكان الناس يأحدون عليه تسديد ثروته في طلب  
الفلسفة فيجيبهم : « ان نقطة حكمة خير من برامين ذهب »

## سقراط يتفكر بالارواحية

الا ابجثوا معي ، يا رجال اثينا ، فيتأكد لكم ان الامر على ما  
يسطته لديكم ، وانت فاجنا ، يا مليس . اما انتم ، ايها القضاة ،  
فلا يذهب عن بالكم ما رغبت به اليكم ، ان تسموني محكمكم ، ان  
انا جريت في دفاعي على سجيّتي ومألوفي .

أبين الناس ، يا مليس ، من يسلم مأمور شرية ولا يقول بكين شر ؟  
فليجب ، يا رجال اثينا ، ولا يذهب في الحسنة كل مذهب . أيهمي  
احد الجياد ويسلم بخصائصها ، ام يسكر ارمارين ويقول بادوات الرمر ؟  
ان ذلك لضرب من المستحيل ، يا صفوة الرجال ، وان ابنت الخواب ،  
فانا اتولى تبيان الحقيقة لك ، وهذا المحفل . ولكن ألا يجيب على هذا  
فقط ؟ يمكن التسليم بالروحيات ونفي الارواح ؟  
م . كلاً .

س . فلقد نهرتني حياً بجوابك ، ولو انك ذهبت اليه دفعا . انك  
تقر اني مسلم بالروحيات واعلم بها ، حديثة كانت ام قديمة ؟ وانا معتقد  
افن بالروحيات على رأيك ، وقد أثبت ذلك بقسم في دعواك . فادا كنت  
اسلم بالروحيات وانا مسلم بالارواح . بل لازم لصراحة . اليس كذلك ؟  
لا مجال للريب من حيث ان سكوتك يطقى عليك . او لا تسلم ان  
الارواح هي آلهة ، او ذرية الالهة ؟ . وانيك " انسلم بذلك " .  
م . نعم انسلم به .

س . فاذا كنت اؤمن بالارواح ، كما قررت ، وان هذه لارواح

أبعاض آلهة ، فقد صحّ انك مُنفرٌ هَرَّالةٌ بزعم اني اكفر بالآلهة وأؤمن بها في وقت واحد ، من حيث أؤمن بالارواح . وبعد ههنا ان هذه الارواح تُنول آلهة من عرائس البحر ، او غيرها من المخلوقات ، فمن من الناس يسلم بها من نسل الآلهة وليست بآلهة ؟ ان ذلك لضرب من المُحال ، كما يقول ان الحال تتولد بين الحصان والابن ، ثم يسكر وحوود احياء والارواح . فميرُ حافٍ يا مليتس ، انك لم ترفع دعواك الا قصد نحر بيتنا ، ما لم تكن صاقت بك لسُل لتأخذ عني مأخذاً صحيحاً . واما ان كسب آيب على نفسك ان تثبت لواحد من البشر ، مِمَّ حُفَّت حصاته ، ان الشخص نفسه في استطاعته ان يمتقد بالروحيات والالهيات ، ثم يسمي وحوود الارواح والآلهة والابطال ، فذلك حتماً مستحيل .

## الموت وولد العار

لا حاجة لي الى دواعٍ فسهب ، يا رجل اثينا ، لأثبت لكم براءتي مما تُخني به عني مليتس في دعواه . حسبي ما أدليت به من الخُجج ، وكونوا على يقين مما قنته لكم ، اني رُميت بين الجماهير شرَّ عداوة ، سوف تجراني حتمي ، متى أنقذ وما لا . فلا مليتس ، ولا اثينس يسببان هلكتي ، وما وشايه وحسد الجماهير الفقيرة . وما اكثر ما قتل الحسد من اهل ، ففصل رجالاتي ولسوف يتابع فتكه الذريع ما تتابع الملوان ، لاني لا احسب شره يقف عند سقراط ، في طغيانه .

ورب قائل يقول « ألا تربأ بنفسك ، يا سقراط ، عن الإقدام

على أمر قد يوردك موارد اهلكة ؟ فأجيب مثل هذا جواب سداد :  
 لا ريب أنك وأهم ، يا صاح ، أن تحيل إليك أن المرء الذي في حاقته  
 أن يعود على الانسانية بمائدة خير ، يجوز له أن يحسب حساباً للحياة  
 أو الممات ، بدل أن يفكر هل الذي يعمل امرء عدل أم جازر ، وهل هو فعل  
 رجل صالح أم شرير ؟ ولا فقد غص من قنر اولئك الاطال ولفرسا  
 صراً الألى قضوا لدى ابواب طرودة ، كذا ابن تيتيس الذي استخف  
 بالخطر ازا عار يتحمل قصاضته ، يوم صاحبت به أمه الالهة وهو  
 متحس لقتل هكطور : « نبي لقد هلكت ، إن انت انتقمتم قتل

(\*) ن الالادة كانت دستور كنية اليونان ، يسمون على متوالدا ،  
 ويستشهدون بأبائهم ، واطلقوا ، ولم يستدل افلاطون عن هذا التأثير القوي ، وهو  
 يستقي منها كثير بين بدائنه ومغايه ، مما يمكن من تحامد وتحميل استاذة احياناً  
 على الشمر والشمر . وحواى اصيل هنا لأمه يُعد من عيون قصائد الالادة .  
 وعنه يقول الشيخ السبتي « انه مرة ناطقة بشعر الشهم الألي العظيم ، والصديق  
 الولي الحميم . والاس الشقيق الكريم » ولقد اوحى الى الشاعر الفرنسي راسين احياناً  
 رقائاً في مأساته « الحاي » . ولا تاع العس من ايراد معظم القصيدة .

صاحت وسقت على الحفنين عبرتها	« اذا حياتك كادت »	تصرم
هلاك هكطور ينلوه هلاكك لا	مرى « فقال : اذا يا هذا الشمر	
يا هذا الموت اد تلت يدي سلفاً	عن صوب بي ، ما اشتدت الإرم	
فطارقن أودى ، ولم أبرر خلاسه	أقيه من صدمات تحتها اصطدموا	
فلم اصدر رؤم الموت عنه ولم	ارد من فيث ، هكطور فلهم	
فالموت ، والموت ، لا نرد ولا وطن	اذ هلف الى الهيجا صورته	

خملك فطرقل وقتت هكطور ، فُعَيْد هكتور تَعْدُ مِينك . سمع  
أخيل ذلك فاستجف بريب المسون ، « يا حنذا الموت بعد اخذ الطاء بطمه ، فلا اطل  
اضحوكة دون اساطيلي المؤصرة » وحنأ على حمر الارض لا جدوى  
لثقلته ! او نظن انه حمل اقر حقول يحطر مسته ؟ دت هو اسداد  
كله يا رجل اثبنا ، لاني ارى واحب الانسان ان يستمر على الحالة التي  
احتره ، لنفسه ، او رثه فيها قواده ، مكلفا الاحطار . لا يأن به  
لسوى معرفة الانم والمار .

### الثبات في تأدية الرسالة

اني لآتي مرأفبج ، « رحل انسا » . كنت افتحمت عمر ب الموت  
شأن سائر الاطال ، في امر اكر التي رُنُتِي بها فودك في فويدة " ،  
وأمبوس " ، وذيبيوس " ، واليوم بهضلى شبح المسنة ، او ائى خطر

( ١ ) فويدة مدينة في مقدونية تحدها الكورنثية . سنة ١٣٥ م . واستعمل  
الاثينيوس سنة ١٢٩ في معاركها ، احسن شهرته التي اسبغت على شهره وحاضته ،  
وكان حريجا يسكن في ابدى الاعد .

( ٢ ) أمبوس من اعمال مقدونية . معارك الاثينيين فيها كانت آخر عهد  
سقراط بالحرب ، بعد كان له يومئذ من العمر نحو خمسين سنة .

( ٣ ) ديليوس مدينة من مقدونية سوية في سنة ١٢١ اعد اثينيون قوتها على  
الاثينيين فقتلوا منهم ألفا من « الكفة » ( Helles ) ، يومئذ حدث سقراط اعنى  
اكسرون من الكفة كما حاض السيد في مدينة وانسحب مع صديقه لايخس وسمرية  
من الاطال امام حيلة اثينيين يقول امورح اعروى دوروى ( ١٠٠ ) . « بيه كان  
سقراط يصهر هذه لسطوة الحربية ، كان استنوب يشتم في رثيف مهره » « السُّب ا »

دونه عما ارصدني له رب ذئف، كما اعتقد وافترض، لكي اعيش عيش  
الحكمة وامتنع نفسي والآخريين. لعمرى ان تلك ثقله مستهجة،  
ومما يسوئ لاعدائي احب ان يفودوني الى المحكمة، اذ اكون كفرت  
بالآلهة، وحدثت نوحى وجلا من الموت، واعتقدت نفسي حكيماً  
وما نأ من الحكمة في شيء. ولا أرى أنفاء الموت، بالرجال اثباتاً، الا  
دليلاً على ان الانس يظهر برداً. الحكمة من غير ان يكون حكيماً،  
فيشق نفسه معرفة ما هو جاهل له. فليس احد يعرف ما هو الموت  
ولا ما يجد الانس بما قد يكون أعظم الخيرات جميعها، في حين ان  
الانس يوحلون منه كما هم على ثقة أنه يحييهم أجسام الشرور كلها.  
أوليس من الجهل الفاضح ان يزعم الانس معرفة ما لا يدركه؟ اما انا  
فاني مختلف رأياً عن هؤلاء الناس جميعاً، وان كنت أرى عليهم في  
شيء من الحكمة، فذلك اني، لما كنت لا اعلم بكفاية ما هي اذيس،  
فلا أفتات بمعرفة حقيقتها. بيد اني عاين المطالم ومكابرة من  
يذهب، الا انه كان ام اذسراً، اثم، عار فيصبح. فلا يملكى حياض هذه  
الشرور المتينة ان يوحى وافتر بما قد يكون لي فيه خيرات حمدة، حتى لو  
عرض لكم ان تظفوني بمحقين مشودة بيتس ادي رأى من الواجب،  
إما ان لا أحضر الى ههنا، واما ان يحكم علي بالموت بعد ما حضرت،  
بدعوى اني، أصقت قس اسأؤكم على تعاليم سقراط، وتأكد فسادهم  
جميعاً، فلو حاصصوني بعد ههنا وقلتم: "يسقراط، ان انيتس ليريدنا  
امرء، فنحن مترحوك على هذا فقط، ان لا تعود الى المباحثة



والفلسفة ، فان عدت لقبك وبالأ ، فلو ، طلقتموني على هذه الشريطة ،  
اذ ليصحب بكم : « بارحال اثينا اني احثكم واحثكم » ، ولكن الله  
احق بان يطاع . وما دامت في نسمة حياة ونسني لي ، فلي اكف عن  
درس الفلسفة ، وان اكف عن ان احرض ونصح كل واحد منكم  
مردداً ، قد الفت ترداده . ألا ترون نفسك ، « صديق » ، وانت اثنى من  
اعظم واشهر حضرة ، حكمة واقتداراً ، ان تصرف حيايتك الى الغنى  
وانساب نسبتك ، بدل ان تقصر نفسك على طلب الخد والشر ، وبين  
الحكمة ، والتضر في حقيقة نفسك ليرها بيرة الكمال . ومن  
وحدثت بيسكم مكاراً يدعي رعيه الفضيحة ادعاء ، ومن اخوز دونه  
في سبيلي الا بعد ان اباحته وامتحته وأفعمه ، ومن بدا في فهم يعنى  
لفضيلة ، من يدعيها لنفسه ، أدبه على فقه اهتمامه بامور له حق  
عناية أوفر ، وعلى وفور نشاطه في امور لا طائل ثمرها . هكذا كنت  
افعل مع من اتقيته من الشبان و سيوخ مدحلا وامرجه ، ومع امر  
وطلي اكثر من سواهم لا هم امرني رجلاً . ولا يحثكم ريب ان  
ذلت ما يقصده الله من وجه ، ويس في طاقه يدي ان اصطعب بسيدكم  
معروفاً احمل من تفرعي لخدمة الله ، بحيث لا يشمي في تحوي  
شغل سوى ان احثكم ، انتم الغنيب و سيوخ ان لا تؤثر  
الاهتمام باحسادكم واموالكم على الاهتمام بالنفس ، لانه فصل آخر  
فيكم ، « مردداً على مسامعكم ان الفضيلة لا يحصل من الغنى ، لكن

( \* ) ان في محاورات سقراط شذرات فككاد تتخرج مع صفحات الانوحي ، «

حي واخيرات باجمعها ، عامة كانت ام خاصة ، تحصل جميعها من  
هذه من سداد المعنى . وحاجة التعبد ، وهو الادب الذي يرقى بالنفس الى ما فوق  
هذه سبب الدقة المعبرة . وقد يطاع المرء هذه الصعوبات الوثيقة ولا يحس في نفسه  
ساحش يهتض به اى كل عاصفه سامية بسبب عبثه وكيديه ، وتصور لديه حيلة ،  
ولامح للعدسة واملد والواحد . وفي شمول هذه الفكر وقداسة هذه التعاليم ما يجعل  
من سقراط رسولاً اثيراً من الى انما عصب ، من الى انظار انعمور بصره ، على  
حدائقه ، شياطيناً ، لصلواته ، والامة اليونانية . ولا انصمى ، ولا  
افس من ثم سقراط بين كنية اليونان . ولا احدى معارفه اذا لم يكن فيها شيئاً  
من عظمة اقوال الانبياء والرسل القديسين .

او ما هالك تقارب كنه بين قول بطرس ويوحنا لليهود « احكموا انتم ، ما  
العدل امام الله ، ان نسمع لكم لم نسمع لله » ( ١٦ : ٤ ) ، وقول سقراط « ان الله  
احق بان يطاع » ، وحطاب القديس يولس في وداع اهل افسس « اني لم اكف عن ان  
اصحح لكل واحد منكم بدموع » ( ١٩ : ٢٠ ) ، وقوله الآخر « فليست كل  
واحد على الدعوة انى دمي فيها » ( ٢٠ : ٧ ) ، وقول سقراط اننى نضالها في هذا  
الفصل وسابقه ولاعه ؟ وهو يسمع حكيم اثير يثار انباء ائنه في الشروع . لا  
تؤثر لاهتمامه ذلك وموانعه على الاهتمام بالنفس ، لا فصل آخر منكم ، ولا مجال  
نفسه في صفح من رضى الحبيب ، سيع الحكمة الارمة تاتر الخوع المثقة حول الحل ،  
كلها قدس عام كنيته . لا تهتموا لامعانه ان تكلم ، ولا لاحد ذلك ، تاحون اليست  
النفس افضل من الطعام والحسد افضل من اليباس ؟ ( مت ٦ : ٢٥ ) فتلك رسالهم  
مقدسة سامية لا يفتش بها نفس قدسة قد تعنى جوهرها فتدعت عن الارصيت ،  
وتدست امور حياة ، وانقطعت لتأمل الحقائق خالدة على نور العقل الالهى الصافي .  
ومضى شط انفسه لشرى من ربة الحسد ونخص من شهواته ، ومخاوفه ، واوهامه ،  
وجوهراته ، وقد اتى بعض الادبي السامي . ومثل في قراءه وعمله صورة الله ومثاله ، لان  
معارف الانسان وعلومه كلها ، من مصدر واحد ، من تلك النعمة انى منحها الرب الاله  
في ربه فصار بعضاً حياً ، وحيواناً عاقلاً .

الفصيلة . وفوق هذا قول لكم ، يا رجال أثينا . صدقوا اثينس  
او انذروا مقاتله ، واصفوني او ابرزوا حكمكم في ، فتلك خطتي  
لا اتحول عنها ، لو أليجت ان أموت مراراً .

### سقراط رسول أثينا

فلا يثر تأثركم ، يا رجل أثينا ، وأقيموا علي ما ، ألتسته منكم ، أن  
لا يعملوا ضوضاء لكم لدى ما أقول ، بل ان تسمعوا لي ، فاني احسب أن  
لكم فائدة في الاستماع . اني لأراني مدفوعاً لآن اخاطبكم بما قد  
يستوري عنضكم ، الا تحقكم لا تعملوا ، واعلموا يميناً انكم ،  
ان حكمتكم علي ، وانا على ما ذكرته ، تُصرون في اقل من ضرركم بانفسكم .  
فلا مايتس ، ولا اثينس يستطيعان ان يُبحقاني مضرة ، فقد صبح عهدي  
انه يس في مقدور لشريد ان يس رجل الخير باذى . فقد يُحكم علي ، وقد  
أثني ، وقد يذهب بحقوق الوطية ، موز يطها ميتين وغيره شروراً ،  
اما نافعلا ، ونما أعد شراً قطع ما يفعله حصمي الآن ، فمحاولته لقص ،  
ضاماً علي رجل بري . ولا يتوهم احد ، يا رجال أثينا ، اني ان ادافع عن  
نفسي ، في حين ان دفاعي هو لاخلكم حصة ، لئلا تخطأوا لي موهبة الله ،  
بقصانكم علي . فان انتم قضيتهم بهلاكي ، هيئات ان يتيسر انكم الوقوع  
علي آخر مثلي أعدده الله لاخل خير المدينة . واسمحوا لي بهذا التشبيه لو  
بدا مستهجاً - كما يحدث اليها زلزال خوردي هيكل ، كريمة ، يعوزه لما هو عليه من  
لندانة وضخم الحلة ان يُحفر به حياً ، فكذلك الله ارصدي ، لما يعلم من  
سجيتي ، لحراسة هذه المدينة ، لكي أنقض همكم ، واقمعكم ، موحناً

كل واحد منكم . وقصد ان لا انكف عن الخدب عليكم ، في كل زمان ، وكل مكان . فيا رجل ثوبا ، ان مثل هذا المحسن قل ان يتسنى لكم بسهولة ، فان تصدقون تطاقوني ! ربما رجعكم فرط عيرتي ، كاليام الذين نهوا من اودهم ، فصرتم على يدي واحذتم برأي ملبس وقصيتهم عني ، بلا اسف ، اني تفموا في سبات عميق ، ما امتد انكم من الحياة ، لا ان يشفق الله عليكم ويقبض لكم آخر مثلي . اما اني الرجل الذي رصده من الخير المدينة ، لحسنكم دليلا انه ليس من عادة امرئ ان يحثي عن شؤونه الخاصة ، كما افعل منذ سبعين سنة ، اني احثي ذرعي لرعاية شؤونكم ، فاذنوا من كل واحد منكم كالآب او الاح الاكبر ، ففقد ان انكف به على المضيعة . ولو اني غنمت من وراء ذلك مئة ، او تفاضيت على نصحي احرا ، لصح ان يكون ذلك دافعا . . . . . بل قد شهدتم ، انتم انفسكم ، ان خصوصي الدين

( ١٠ ) ان هذه الصفحة مائة بحدف ، والا يجيء ، وراهة اشهر ، وعبدة الرسول ، والتواضع ، ورحمة الصدق ، وحبه الحسن ، تقرت رسول الله من رسول الامم ، وتعيد الى الذين صدقة محمدا ، من قبله الذي ليس بولس اهل كورنثوس : « لم اتقل عليكم ، لاني لا اطلب ما هو لكم ، بل ما هو لي » . ان الابد ، لا انتم لهم ان يدعروا الا ان ، بل الابد . . . . . وان كان سبوا ، فبقى انفاق ، بل نفق نفسي لاجل دعوسكم ، وان كنتم مع كون حكمة ، كثر ، بحولي اقل ، فليكن كذلك . اني لم اكلفكم شيئا ، غير اني اكبر د احتيال اسفرتكم بالكلية . فلو سمعت منكم على يد احد من بعث اليكم ، طالما تشربوا ، حتى كنتم ، ونحن انما نطق امام الله في المسيح . وكل شيء . ايد الاحد . سبكم . ( ٢٠ كور ١٢ - ١٣ ) . ومن عرف ان سقراط كان ان قديما ، وكان يخاطب الاثينيين « ان انمي تولد اجسادكم

يتجرمون علي كل الذنوب الأخرى ثم يأتوا بشهادة واحدة اني تقاضيت  
او تطلت اجراً، وحسبكم من فقري شاهداً لا يرد علي ما قدمته لكم.

### لماذا سراط يبتذل السياسة

قد يستهجن احدهم مسلكي، كيف أشير بالخير في الشؤون الخاصة،  
وأنسى جذ السعي، لا اقف دون عاية، في حين لا انحرأ أن اختلف الى  
مجتمعاتكم لأبذل مشورتي فيما يتعلق بخير الأمة. ان السبب في ذلك  
قد ستمشوه مراراً، وفي مواقف مختلفة، في صورة الهياكل، هو  
الذي كان يسحر به ملبس في دعواه، قد وادني منذ خلدته، فكنتي عما  
أردت محاولته، ولم ينزني يوم، مراوده وضيعة، من كان يحول بسبي  
وبين السياسة. وان صدته لي هو في عاية موافقه، فاعصوا بقياً،  
يا رجال أثينا، اني لو رشحت نفسي لمعاينة السياسة من بعيد

والأرد ارواحكم، فقد ادركت واحدة مفردة ان كانت بين الاثنين وتبين  
بهم بصرف الفضائل الروحية، والأدبية، والوطنية.

ومن بمن أطر في محاورات سقراط ورسائل نديس بولس بعد موافقاً كثيراً  
عموماً في مناحي التفكير، وغثيل حداث، والادراك، ودرست، ثم يدل علي ان  
ارسل نشأين هذه الآثار المدرسية. فقد يكون قراء هذه المحاورات مع الشريعة،  
وترجمها كما فعل نحن علي مقام مدرس لاسمارون معه خيلين كان حيدرناوم  
وآداب القدماء، فان التلمود يزوي انه كان يخرج حبر مرة يغيد في معسفة اليونانية.  
(٥) ان هذا الصوت الالهي أدني، هي شككم مع الامم، واكتفون،  
وشيشرون، وقد كتب عزم فيه رسائل لعدة، فلهذا الصوت الجاوي او الاهم  
الالهي يدي كان سمعه القيسوف، ويمكن سوى الشريعة العيسمية، وسكدة، هو  
الصير الحالس في اعني نفس رشد القوي، ويحكم علي لامل.

لهلك أذن من عهد بعيد ، من غير أن أعود عليكم أو على نفسي  
بعائنة صالحه ولا يسؤكم إن شهدت بأحق إمامكم ، فليس يحق من  
قاومكم بنفس حرة ، أو قاوم أي جماعة ، ووقف سداً في وجه المطالم  
والتعدييات المتواترة في الدولة . لكن ضرورة محتومة على من وقف  
نفسه لمناصرة العدل أن يعتزل السياسة ، ولا يتعرض لأمور الدولة ،  
إن شاء . أن يطيل أحله .

(\*) ليس كاشف الاتبي سريع الانفاض على حكمه ، كثير الحور على  
حكمائه ، وعقله ، فيه كلف بالتدليل ، والتعديد ، والمث بكل شيء . وهذا ما  
سؤل لأتينا صوغ مثلهم « أحقر الأبرقي ورو في يده هدية » . وقيل من مسات بين  
الحكماء ، والخطاة ، والفرد في أثبا الامدوق او مضياً عن وطنه . ولقد صور المؤرخ  
ثوسيديد أخلاق أمته ومراحها السوي أحسن تصور حيث يقول : « أن لا يبين  
شعب لا يروقه إلا حديدات الأمور ، سريع التصور ، سريع الفكر لما قد تصوره ،  
جرأته فوق قوته ، يعامر إلى أقصى غايات ألمى ، من غير أن تسكر عرائفه بين صفوف  
الدحر . أهم شعب نجس ، يحب أن يندسط إلى الخارج . في النصر يسرون قذفاً لا  
يلوون ، فإن لم يسكنوا ، لا قليلاً . يندون أحاسنهم كأها ليست هم ، وفكرهم  
كأها وقف على الوطن . إذ أحلفتهم وحوه الأعمال تحيل إليهم أن حقاً شرعياً قد  
انزع منهم وإذا عروا خطاهم استقدوا ما احتاروا ، أرادوا ، يستي عليهم تحصيله ،  
أو ينجيهم حقهم ، استطاره . أهم يستدلون عرماً محدوداً بامل حديد . فهم وحدهم بين  
الباس يتكئون بواحي ، هم ، لصاء همهم ، في امنوت عليه نفوسهم . كل ذلك يجري  
بين محاطر وأنصاب حياة مختلطة . لا تسكن همهم تحيرهم إلى مطالب جديدة حتى  
ليفترهم التمتع بما يتكئون القيم بأواحب هو ما يعرفونه من الأياد ، أما حياة البطالة  
وارخاء ، فليست شرأقل من حياة العدل والجهاد . وحلاصة القول ، أهم شعب لا  
يعرف الراحة ولا تطيقها في غيره . » ( تاريخ افريق ، المجلد ١٠٠ ، الفصل السجون )

## انتصار سقراط للنفس

اني لا أتبعكم بالادلة السديدة تأكيذاً لما قدمت ، ليس كلاماً  
 بن اعملاً على ما ترغبون . فسمع لما كرر علي من الحوادث ،  
 فتدركوا حق الادراك اني لا اخشى في سبيل الحق شدة ولا  
 موتاً . سأسوق اليكم احاديث دفاعية وثقيلة ، انما صادقة . اني  
 لم أنوأ ، يا رجال أثينا ، مصيباً في الدولة سوى اني اصطلفت  
 عضواً في مجلس الشيوخ . وكان آنذاً سبطنا الانتيوخمي " في  
 نوبة تمثيله في المجلس ، يوم قصدتم ان تحكموا تجملاً على القواد  
 العشرة " الذين لم يدفنوا القتلى في المعارك البحرية . وكان قصدكم

( ١ ) جميع مدني وبيدان أثينا كانت مقسومة الى مئة وسبعين اقلياً  
 تؤلف بمشاورها المختلفة عشرة أسباط . فبلدة ألونة التي كان يسكنها سقراط كانت  
 تسمى الى سبط الانتيوخين . وكل سبط من الاسباط العشرة كان يقدم حدين  
 نائباً الى مجلس الشيوخ فيتألف المجلس من خمس مئة شيخ ، كل فرقة من فرقه  
 العشر تسلم اربعة الحكم مدة خمس وثلاثين يوماً . والحاكون يومئذ كانوا يتناولون  
 طعامهم جملة على حساب الدولة ، في قصر عام يسمى البريتانة *προσβύταν* او الثوبيلة  
*θυσία* . ورئيس المجلس كان المتقدم . فسقراط كان هو المتقدم يوم رحمت ديموي  
 العشرة القواد الى الشيوخ .

( ٢ ) هم العشرة القواد الذين انتصروا في معركة أرمينومة البحرية على القديمونيين  
 سنة ٤٠٦ ق م فشكاهم بعض الوطنيين ولاسيما كليستين انهم لم يدفروا حث القتلى .  
 الا ان عاصفة صدمتهم عن هذا الزاحف المقدس الذي وكلوه الى ترسيولس وتيرمين .



هذا مخالفاً لما ينصُّ الشرع ، كما عرفتكم جميعاً في ما بعد . فهضت  
 أنا وحدي بين الشيوخ ، وعارضتكم كي لا تأتوا عملاً يخالف الشرائع ،  
 واقتضت لما يخالف قصدكم . ورغم أن خطباءكم كانوا على أهبة من  
 وشائتي ومنافذتي إلى المحكمة ، ورغم ثورانكم وتعصبكم لهم ، فقد  
 آثرت اقتحام المخاطر في حنب الشريعة ولعدل على الانحياز إليكم ،  
 وأنتم تأبون الصفة ، من غير أن تمر في نفسي عاطفة وأجل من بلية  
 أو منية .

قد وقع هذا يوم كان الحكم الشعبي هو السائد في الجمهورية .  
 فلما استتب الحكم للمظالم<sup>(١)</sup> أحضرني الثلاثون إلى « الثويلة » مع أربعة

(١) في السادس عشر من نيسان ، وهو عيد انتصار الاثنين على الفرس في  
 معركة سلامية ، قد سمع بيسندر أسوار أثينا ، واحتل المدينة ، وشكل فيها  
 حكومة الثلاثين الطاملة .

(٢) وفي اليونانية *deikeis* هي بناء مستعير ينتهي على شكل قبة ، حيث  
 كان أبواب المشيعة يتناولون طعامهم حلة ولا ريب أن الوضع العربي هو الوضع  
 اليوناني منه . على الصورة التي اقتضتها الصيغة العربية . وأن الحرف من لعي  
 الأصلي قليلاً فشقاقته تشهد عليه . بحارة الجبل الملتمة تسمى « تولا » لأنها  
 تصبح على شكل قبة ، ولا مرة يفتح الآ . لأن العرب قالوا يتشبهون في لتعريب  
 لأصول الحركات . مثال ذلك « دكون وحضة » بضم الحمة في الأول وإطاء  
 في الثاني حلقاً للأصل ، وهو مفتوح أو على ما يقابل لفتح عدداً<sup>(٣)</sup> لا تفتح<sup>(٤)</sup> .  
 وقد يكونون تركوا « تول » بضم حمة لأن تول . وقل كذلك في معنى الفعل ، فالفعل  
 اليوناني *deikos* معناه « تحيز اضطرب » والفعل العربي كذلك : يقال نال الرجل إذا

آخرين وامرؤنا بالذهاب الى سلامينة لنسوق لاون السلاميني " محموراً  
ليستد حكم الموت فيه ، وتلك كانت اواصرهم الى كثيرين  
لاشراك ما امكن من الناس في جرمهم . فبرهت يومئذ فعلاً  
لا قولاً ، اني لم اكن احفل بالموت بتاتاً ، ولا بكارثة أخرى ،  
وانّ هي الوحيد أن أمكّب عن الجور ، وان لا اغشى سُلّ المآثم .  
وانّ طغيان تلك العصاة المستبدة لم يَفْ في عضدي فيزين لي  
مقارفة الظلم . لكن لما خرجنا من الثوبلة توجه الاربعة الآخرون  
الى سلامينة ليأتوا بلاون محموراً ، واما انا فقد انطلقت الى بيتي .  
وما احسي الا صكت لقيت حتفي لولا ان تلك الحكومة

حق و ثولت الشاة اذا اصابتها عارض كالخون فلم تنزع الفم واستدارت في مرتعها .  
وكم في امة الضد من اوضاع منقولة عن اليونانية وعبرها لا بدريها الا . ن  
نعي بعنه أمر السقيب منها . مثاله « كحل » وهو مؤخر الدابة ، ممرب عن بزره  
ومعناه سائق الفرسه ، او طرف القناه المدرّب ( المروّس ) الذي يركب فيه انسان ،  
او مقص الحيف . ولا شك في ذلك لأن المقطع لاول من الكلمة اليونانية ،  
وهو الأصل ، يبدأ على الانتفاع والاستدارة ، وليس في العربية من مادة « كحل »  
ما يبدأ هذه الدلالة . وهذا اذكر مقالاً جهد من جهادة الجمع العربي اندمشتي  
بدرس فيه قضية التعريب فيحكم ويتحص في احكم الى ان يقول « كذلك العناية  
الالهية حصلت للامم بواميس تعد على نحوها وتكاثرها » ولا احسب الا قد جهل ان  
كلمة « ناموس » وجمها « بواميس » هي اسمية دخيلة دنيها وأنب وجدتها . . . .  
( \* ) لاون السلاميني هو اثيني كان قد حشد من الاموال ما وجهه اليه  
عيون لطلبة الثلاثين ، فهرب الى سلامينة لينجو نفسه .

عاجلها الزوال . وعندكم على ذلك شهود كثيرون .

### رسالة سقراط قُرب التيم

أوتّراني كنت عشت هذه السنين الطويلة لو اني اشتغلت  
بالسياسة على ما يحقُّ بالرجل الصالح دائماً على نجدة اهل البر ،  
مهماً لذلك غاية الاهتمام ؟ هيئات ذلك بارجال اثينا ، فلن يتجوّ  
من اهل النزاهة فرد واحد ! على اني في سحابة حياتي الفردية  
والسيامية ، ان كنت اشتغلت بالسياسة مرة ، قد ألقت خطبة  
واحدة لم أتصف فيها عن جادة الحق ذهباً مع ارضي ، او مع  
واحد ممن يدّعي وشاقي إنهم تلاميذي <sup>(١)</sup> . أكل إنني لم أقم معلماً  
لاحد من الناس ، ولكن ان شاؤ احد الشان او الكهول أن  
يستمع كيف آخذ بالكلام وأنتم رسالتي ، فلم اكن انقضض عنه ،  
ولم أقصر الحديث على من يحمل الي اجرة ، واصمت اذا غيره ،  
بل كنت دوماً أنشط لمسألة المني والفقير على السواء ، وان طالب  
لاحدهم ، فانا كنت اسأل وهو يجيب على ما اقول . وبعد فان  
كان بعضهم احتط لنفسه خطبة الفضيلة او الرذيلة ، فلبس من الصواب  
ان تعزى الي خطته ، لاني لم اتعمد يوماً مهنة التعليم ، ولم اعيم احداً

(\*) يلحق سقراط هنا خصوماً الى ألياد وكريتياس اللذين كان  
الخصوم ينسبون عيوبهم الى علاقتهم بسقراط ، وإلى المادى . التي كانت يتجملنا  
منه .

وان زعم احد انه تلقن مني او سمع في السر ما لم يسمعه الجميع ،  
فاعلموا يقيناً انه لا يقول الحق .

### الشبهة ثرى ، سقراط

ولكن علام يطيب لبعضهم المكوث معي طويلاً ؟ قد علمت  
السبب في ذلك ، يا رجال اثينا ، لاني بسطت لكم الحقيقة كلها .  
فان سامعي يجدون عيطة في امتحاني ادعياً . الحكمة الاعرار ،  
وذلك لعمري مشهد لا يحلو من الشكاهة واللذة ؛ وقد فرض الي هذا  
الامتحان من قبل الاله ، في الوحي وفي رؤى الاحلام ، وكل  
الوسائل التي اعتادت الارادة الالهية أخذها لتسهي اوامرها الي  
الانسان . وتلك اقوال صدق ، يا رجال اثينا ، لا اسهل من اناسها .  
هان كنت حقاً أقصد فئة من الشبهة العضة ، واخرى قد اقصيتها ،  
اذن لوجب على الشان الألى جازوا سن الحداثة ، وادر كوا الي  
أركبتهم الغرور في حياتهم ، ان يتأثروا في هذا الهدي ليكشفوا  
ما اعطوا من اسري ويتشفوا من مساوتي . وان أبي هؤلاء ،  
فدور قرباهم ، من آباء واخوة وانساء ، كانوا نتهوا ، لو نالتهم مني  
اذنية " . وها ان الكثيرين حاضرون ، وهم يبرأى مني في هذا الديوان ،

( هـ ) اي اذنية تنال الفتيان وآلهم من فيلسوف تقي قمع ، وقف حياته  
خدمة الشباب وتخليصهم من حبال الزيلة ، ليمهم سل الفضيلة ، ومعرفة  
الواحد نحو الوطن والودين ؟ فلقد التقى سقراط يوماً ، في شارع صيق من شوارع  
اثينا ، بالفتى اكسفون فاعجبه منه وسامته واحشامه . فسأله عن الطريق

وفي طبيعتهم كريتون يري وابن قريتي وابو كريتوبولس هذا

محصرتة وقال له : « اين تُباع حاجات الحياة ؟ » وبعد ان احاطه اكسفون ،  
سأله - « و اين تُتعام الفضيلة ؟ » ولما ان تجر الفتي ، فقال له سقراط :  
« قال اتسعي ، فانا أعلم انماها » وان سقراط هو خير شارح للوصية الرابعة  
في العهد المتيق - وهذا غلط من ارشاده لسكره لروكليس ، وقد رآه مضطرب  
في وجهه ، نأخذ من ذكريات اكسفون لمعه من الفصل الثاني من  
الكتاب الثاني قال : « اي الناس نال من العوارف مقداراً ما ينال الابناء  
من والديهم ؟ فهم الذين أسدوا اليهم قسمة الوعود ، ومسحوا ان يتوصوا  
كل الحالات ، وينتصوا بجميع الخبرات التي بين بها الله على الصاد - ونحن  
نستفص جميع هذه الخبرات بحيث يفرط كلنا مكل شيء سراها - ان الاب  
بعد لابنائه كل ما يحسه مبدئاً لمعاشهم ، باقصى ما يكون من الجهد ، اما الام  
فتعذر طفلها وتعتده بلطف وحسان من غير ان تتوقع شيئاً من المروف ، لأن  
الطفل لا يدرك من اين يأتيه الاحسان ، ولا يستطيع الاشارة الى ما يحتاج اليه -  
على انها تعتن في اكل « ما يعيده ويحمل اليه النعمة ، فتقوته ربما طويلاً مقاسية  
الشدائد ، في الليل والنهار ، ولا تعلم هل نال يوماً بعض هذه الافضال - ولا  
يقف ير الوالدين عند القوت ، فعدما تبدو في الانا - كناية للاستفادة بفضي  
اليهم لاهل عا يلكونه من المعارف الصالحة للحياة ، وان هم خدوا ان غيرهم  
اكثر حذارة بنصيهم ، او وودهم اليه متيقين النفقات ، وماذلين كل محورد  
ليصيب ابنائهم ما امكن من مناقب الكمال . »

وما اقرب هذه لسكر الحيلة من قول ابن الرديقة -

لو كل يدري الابن اية نصة	يتجرع الايون عند فراقه ا
أم تبيع بوحده ، حرانة	وأب يسج الدمع من آماقه
يتجرعان ليه غصص الردى	ويسوح ما كتباه من اشواقه
لحق لأنم سئل من أحسانها	وحرامها ناعذب من أخلاقه

وليسانياس السفيتي ابو إسحق الحاضر ههه ، وأنثفون الكفسي  
 ابو أبيجانس ؛ وغيرهم ممن كان حواهم معي في مجادلتي ، مثل  
 بكوسترا كس بن ثيوسدوتيدس - ولا حاجة بهذا الى مساعدة احيه  
 وقد اودت به المنية - وفرلوس بن فيموزوكس وشقيق ثياجيس ،  
 وأذيمتس بن ارستون شقيق اعلاطون هذا وايتوذرس شقيق  
 أفيدورس . وفي استطاعتي ان آتيكم بغيرهم كثيرين ممن وجب  
 على ملئتس ان يستشهد بواحد منهم ، ولا سببا في دعواه . لكن  
 كان نسي يومئذ فليبرز شهادته الآن ، اني راص بها ، فليقل ،  
 ان كان عنده للقول بحال . ولكن الامر علي خلاف ذلك ، يارحال  
 اثينا ، فإن الجميع قد هتوا لبعدي ، انا انثلف والمسي الى ذوي  
 قرباهم ، كما زعم ملئتس وابيتس . فقد يكون لمن افسدتهم وحده من  
 العذر في مماثلتي ، اما الذين لم تصل اليهم يد فساد من اقربائهم ،  
 وكلهم رجال قد نفس بهم العمر ، فاني دافع يدفعهم الى نجدي  
 سوى العدل والحق الواضح ، ولانه ثبت لديهم ان ملئتس ماكر  
 غشاش ، واني بحق صادق .

### سقراط يرفض انزعاج الفضلاء

حسي ، ايها الرجال ، فتلث حجاجي في دواعي ، وما في وسعي  
 ان ازيدته فهو علي هذه الشاكلة . علي ان بعضكم قد يحسب  
 عدد تذكره انه في مجاهدته جهداً فوق جهداً ، ففرع الى الرجاء .  
 ( \* ) ن في الاصل اليونانية مثلاً بارعة للمعنى لم تستطع الترجمة تأديتها كلها

والضراعة لدى القضاة ، بدافع هتانة ، فأحضر بنيه " بين يديه واحتاط بدويه وجمع اصدقائه ليستجدي الرحمة ، بينما انا لا أعتمد الى شيء من هذا ، ولو اني مهدد ، كما ارى ، بأعظم الاخطار . قد يفكر احدكم في هذا فيزداد غمواً علي وينضب لذلك فيبقى القرعة ساخناً . قال كان بينكم مثل هذا ، ولا إحال ذلك ، لجيبه برفق : يا صاحبي ، ان لي نساء ، فلم اولد من سديانة ولا من صخرة ، كما جاء في هوميروس " بل من بشر . فان لي ، يا رجال اثينا ، أسرة وبين

« ἀνδρὸς ἀγαθῶν ἀγαυὸν ἑμὸν » واطلاطون اما يشبه في هذا هوميروس الذي تعتمد هذا الحس مرات في البادئة ، كوصف ديبدة الحيات في الشيد العاشر ، ووصف السيل ووصف القليل في الشيد الثالث عشر . ولعرب في هذا من كثرة ، فمن مشاكلات المرحوم شوقي قوله :

دُعَاتِ قَلْبُ الْمَرْءِ قَائِلُهُ  
إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِي  
وقوله الآخر :

نَافُوسُ الْقَلْبِ يَدُنْهُ  
وَحَسَايَا الْأَضْلَعِ مَجْدُهُ

( ١ ) في اثينا وروما كان المشكوون يمالون في استرحام الحكام ، وامت اشقة في قلوب الحاضرين ، فيلسون لذلك تيات الحداد ويظهرون مكل مظاهر الأسى ويروي كثنليان من الخطيب الروماني عليكون انه حمل ولداً صغيراً الى دار القضاء ، صان ان دمعه شجن القصاة ، وكان وصي الولد تقربه لكي يبنه متى يحب عليه ان يسكي . وفي الخطيب يدافع سأل الولد لماذا تسكي ؟ فاجابه من قوره : لان الوصي يترضي ا

( ٢ ) قالت فنيلوب لأوغيس ، قبل ان تعرفه : « انك لم تولد من سديانة

ثلاثة " ، كبيرهم فتى باع ، واثان لا يزالان في سن الطفولة ،  
 بيد أني لن أسوق اليكم احداً منهم يستشفع لديكم في برائي .  
 ولماذا لا ؟ لاشئ اني لم اسلك في ذلك ، يارجال اثينا ، عن اعتداد  
 بنفسي او ازدرآء لكم : أما هل اخشى الموت ام لا فذلك شأن  
 آخر . اما جرحاً على سمعتي وسمعتكم ، وتركبة لصيت المدينة ،  
 لا أستحسن ان افعل غير ما فعلت ، في مثل هذه الس الطاعة ،  
 ولما انتشر من صيتي ، سواء كان محق او بعير حق ، من أن سقراط  
 يهوى عمة الناس في بعض المقاب . وانه لمن العار حقاً ان يكون  
 المقدمون فيكم إن بالحكمة او الرحولة او في أي فضل آخر ،  
 على ما شهدت حيناً بعضاً من ذوي لوحاهة بأنور ساعة الحكم  
 عليهم نَحْناً عجاباً ، كأن الأئمة المتهدين لها شراً مستطير .  
 او كأنهم حسبوا انهم لو فسحتم بينهم وبين الموت ، سيكونون من  
 الحسالىدين . اني لارى هؤلاء يلصقون العار بالوص ، حتى

قدبة ، ولا من صحرة . ( الاوڤيسية ، الفيد التاسع عشر )

( ١ ) ولاد سقراط هم ليروكليس ، ونيروبيث ، وميسكمي ، ويوكد  
 سيككا انه لم يقيم فيهم من يثمل في نفسه حلاق وابنه الشريفة .

( ٢ ) قال القديس اعوسطيسيوس في الفصل الثاني من " مدينة الله " :  
 اني لاعلم انه لم يث احد الا وقد عُقد أحله بنوت يرحاً . والحد ان نهاية  
 الحياة تعمل الحيوت كلها متائلة ، طويلة كانت ام قصيرة ، لانه لا فصل ، ولا  
 اسوأ ، ولا اصول ، ولا انصر في ما قد عمره القدم . وماد بهم لطريقة التي



ليسوغ للغرماء الوافدين ان يقولوا ان الساميين بين الاثينيين في  
الفصيلة ، الذين يكرمهم الشعب في تعجيلهم وتقليدهم أرملة حكمه  
لا يحتفون في شيء عن النساء . فلا يجوز لنا ، يا رجال اثينا ، ان  
نأتي هذه المحظورات معها يكن شأننا ، ولا يجوز ان ترضوا عنا  
ان اثيناها ، ان نحب ان نعلموا على رؤوس الأشهاد انكم تحكمون  
على الذين يطهرون بهذه المظاهر المسكينة ، ويجلسون الهزء على  
مدبشكم ، اكثر من حكمكم على الذي يتقدم صاراً وادعاً .

### الاستمرار مخاف لعدائ الشرائع

فصرف النظر عن الصيت ، لا ارى من العدل ، يا الرجال ،  
ان يستمطف احد القاضي ويقات من لحكم ما ترحمه ، بل عليه  
ان يرض امره لديه ويحول اقتناعه . لان القاضي لم يجلس على  
كرسي القضاء ليصغي بواجبات العدل في محابة الوجوه ، وانما  
تسلم القضاء ليحصل بينها ، وقد آلى على نفسه ان لا يتصرف بالعفو

ينتهي به الحياة ، اذا كان ميت غير ملتزم بمبدأ يموت مرة ثانية ؟ وما ان  
كل مائت يسير ابدأ من اعراض هذه الحياة ، تهدده ميتات لا تحصى ، ما دم  
هو في شئ من ميتة ، فلا ادري ما افضل له ان يقاسي الموت مرة واحدة  
يودعه ، او ان يتخوف كل ميتة ، وهو حي . ولكني لا اجهل ان الناس  
يؤثرون بمخافة الحياة مع توقع ميتات حجة على ان يموتوا مرة واحدة ولا  
يموتوا يوجعون بعد هذا موت . بيد ان ، يدفعه الشعور الحثيث في ضلته القصعة  
مختلف عما يؤيده العقل سورة الصافي . فلا يمد موت رديف او سبقت حياة  
صالحة ، لانه لا يحمل الموت شرّاً الا ما يقبّه .

كما يشاء ، بل ان نبحكم بقتضى الشرائع . فلا يجوز ان نعوذكم  
 خيانة لمهد ، ولا انتم ان ترمودوا ذلك ، والا فكلانا لا يتصرف  
 بقتضى التقوى . فلا نتوقموا ، يرحال اثينا ، ان اسلك لديكم مسكاً  
 لا اعدّه صالحاً ، ولا عدلاً ، ولا ورعاً ، وذلك ، لعمري زفس ، ما  
 يرميني به ملبس من الكمر وارندقة . فلو قمتمكم اتم المقسمين ،  
 واضطرتكم بالالحاح الى خيانة عهودكم . اكون بذلك قد  
 علمتكم الكفر بالآلهة ، وشكوت نفسي في دفاعي اني لا اؤمن  
 بالآلهة . فسحقاً للكمر ، يرحال اثينا ! اني اعتقد بالآلهة اكثر من  
 كل واحد من خصومي ، والى الله انا مقوص دعواي " و ابيكم ،  
 لتحكموا بما فيه خير لي ولكم .

### سقراط لا يجوز في الافتراء

ان ياخذني الأسى ، يرحال اثينا ، من هذا الحادث ، أعني  
 قضاءكم عليّ ، لأسباب حمة . هو حادث لم يحدث تفاقاً . على اني اقضي  
 العجب من عدد الاصوات في كلا المريفين . فبم يدر في خلدي ب  
 تكون علي هذا التقارب ، بل كنت اضنها عصبية التماوت . فعصت  
 الآن حقاً انه لم يعوزني سوى ثلاثة اصوات لاجح . فقد امتني الحس

( \* ) ان في استسلام سقراط لشئته افقة والنصاة ما يذكر نبوة ارييا  
 على السيد المسيح : « يارب اخنود ، الحالم بعمل ، انصاحص الكلي وانصوب ،  
 اني سأرى مقامك منهم ، لاني ايتك فرصت دعواي » . ار ( ١١ ، ٢٠ )

أني نحوت من ملبس بل من الواضح للجميع ان ملبس ، لو لم يتحزب انيس وليكور في شكستي ، لوحنت عليه غرامة ألف درهم من حيث انه لم يسل خمس الاصوات .

سقراط يقترح انه يعلم على صاحب الدرد

اذن فهذا الرجل يقترح لي الموت جرآ ، فيمكن ا فما تراني اقترح " عليكم بدوري ، يارجال انيس ، انيس ما هو حدة ؟ ماذا ؟ فاي عذاب يجدر بي ان اقا سي " واي غرامة اغرم لاني لم اخلد الى عيش الرخا . في حياتي ، بل تخبئت عما يتها لك عليه الكثيرون ، من طلب العى ، ومصاح الأسرة ، وقيادة الجيوش ، والخطابة في الجماهير ، وغيرها من الماصب ، ولم أوضع في الدسائس والاحزاب المدنية حاساً بمسي اودع من ان تكور بسجوة بن هذه الاشرار الذميمة ، فلم اعمد الى مزاولتها ، في حين لا تعود عليكم وعني بكبير هائدة ، لكي اشرطت بمسي الخدمة كل واحد ثمرة احد الخدمة ، بتهدا في اقتناع كل منكم ان لا يقدم شيئاً على لاهتمام نفسه ، بل ان يذل قصارى الجهد في ممارسة ما يسمونه لي الفضيلة واحكمة السبئية ، اذ لا يحسن ان تصرف العناية في شؤون الدولة دون الاهتمام بالدولة نفسها ، وهكذا في سائر الشؤون . فماذا استأهش على هذه الحال ؟ لا بد انكم تجاروني خيراً ، يارجال انيس ، اذا كان لا بد من جرآ . وحدير منكم

(\*) في الجملات التي لم يمس الدعوى عقاب ، كان مدعي ان معرض العقاب والمدعى عليه الذي تمت عليه الحرم يختار ما يحسه مرفقاً



أبأء السعادة ؟ وليس ذلك في حاجة أن يكفل قوته ، وأما أنا ففي حاجة ، وأي حاجة . فإن كان لا بد أن أحارب حق الخزانة فحزاني أن أطمع على حساب الدولة .

سقراط لم يسي ، إلى امر قد يسي إلى نفسه

ولعلي أبدو لكم فيما أقول صاماً متكرراً شدي في الاستمطاف والضراعة . كلاً ، فليس الأمر كذلك ، يارجل ، ثيداً ، بل هو على ما أبسطه لكم . في معتقد أنني لم أتعهد الأساة إلى أحد من البشر ، ولا أحاول إقناعكم لأن زمن حواراً قصير . واحسب لو كان أشعر عندكم شأنه عند غيركم من الأمم ، لا يجيز حكم موت في يوم واحد بل يرحله إلى أيام كثيرة ، إذ لا استطاعت أن قبضكم . فليس من السهل دفع غرامة جسيمة ، في فترات قصيرة . أما وأنا على يقين جازم أنني لم أسي إلى أحد ، فحري بي أن لا أسي إلى نفسي ، بأن أحكم أنني مستحق العقاب ، وتخرج مصاضته . وبعد فما الذي تفرع منه " أنحمل ما يقترحه لي مينس " وأنا كما قلت لا أدري أدب خير أم شر ؟ أاستبدله بما هو شر أكيد وحكم به على نفسي ؟ أأحار السلاسل ؟ وما حاجتي إلى عيش لسحن مستمداً لحكم الواحد عشر ؟ أم لعلني أختار الجرية فانقيد إلى أن أفي . وهذا . ساعة الساعة ، فلا فضة عندي أحوذ بها . أأختار البقي الذي ربما يتروقب لي " ولكن هل أعزمت بالحياة كل هذا ، أفرام ، فلم عند ، ففكر أنه أن كنتم ستم ارتنا

(١) في أثناء لم تكن الدعوى تمتد إلى أكثر من يوم واحد .

وصي لم تتحملوا احاديثي وكلامي ، بل وقمت في خواطركم موقفاً سمحاً  
ثقيلاً ، فهممت بالتحلص منها ، فليت شعري هل يطبقها القرآن . باور  
سهولة ؟ هيئات ذلك يا رجال اثينا !

وانت لك حياة حيلة لعمرى ان أخرج من اثينا في هذه السن ،  
لاتقلب بين مدينة ومدينة طريداً شريداً ، وانا علم اني حيثما توجهت  
سيستف في الشان مستمعوا لي احاديثي استعهم اليها في وطني ، فان  
رددتهم اقنعوا اوباء . امرهم بطردني ، وان تركتهم يقدمون الي ، حكم  
آباؤهم واقرباؤهم بتفني صوتنا لشبيبتهم .

سقراط لا يصمت عن حديث الفضيلة

ورب قائل بقول . لا تستطيع سقراط بعد ذهابك ان تصمت  
وتعيش يهدوء ؟ ان من العسير جداً انك تهد الاسرار لمك . لاني  
لو قلت لكم ان في ذلك تنكباً عن طاعة الله فلا يمكنني معه ان اعيش  
معتزلاً ، لما صدقتموني بل حسبتموني مازحاً ، ولو قلت ان اعظم ما  
يابه لانسان من الخير ان يستفيض كل يوم في احاديث الفضيلة<sup>١</sup>

١ - ان مدافع سقراط في التحدث عن الفضيلة ليس كرمية النهي الفم ، ذلك  
ابن رسول العظيم الذي لم ين من حديث الفضيلة يوماً ، فحدث ما لم يحلفه سواء من الخصماء  
ثاني دنة وثالث وسبع عطة كهم . نوسم ما من الالوان والظواهر صرف المصائل  
ولكنهالات مسجئة . فحين كان يهتف من قواش لأم ليذهب الى محتمات  
ايومين ولقد صاح بهم مرة في حطة ، على رزائل المباطكية . فقد ما استفتح الخطاب  
رالت المشقة ، وسد ما ند التعليل وفي المساء . ان لمرض والتعب لن يوارم الحسد ،  
لما التعليل فهو للنفس فلاح وشما . وسد ما تغفل لفس الحسد ، تغرق مفارها

وما اليها مما كنتم تسمعونني اتجاوز فيه ممتحاً نفسي والآخريين، لان حياة

وصلاً وشرفاً . . . لم يفتأ حتى الساعة مشيرين على السريز ، بيد ان الله لم يشأ ان  
تهتك حرمته الى الابد ، فان جوعكم هو حرمة اسباعه ، ونحن فجع يوم لا  
نشرنا سكرته ، شئت الام المريضة التي تفضل غالب الاحيان ان يثوب الله ثديها على  
ان تراه يذوب جوعاً .

وان سراط لحمل من الحياة فرصة لا تتجدد النفس واستكشف دواعيها ،  
واصلاح معانيها وتخليتها بحلى العسل ، حتى كثر اليوم الذي لا يتطوي فيه الانسان  
على نفسه قدس في كبده ودمه ، ويميل على تفويج معرفته واصلاح حاله ، ليس من  
عام عمره ، بل من دناءته ، وانا هو عصفور يابس لا يصنع ثمر في شجرة الحياة . قد كان  
فيثاغورس الحكيم بأمر قلاميده ان يعضوا صدورهم عند كل مساء ، بيد انه لم يذهب  
في ذلك الى هذا الغلو ، وما احسن ما قل بصوت في هذا المعنى ، في خطاب له على  
الحكمة الاحوية : « اكثر انصوم ضرورة في الحياة الشريفة ، معرفة بذات . ولقد اصاب  
القديس اغوستيوس حيث قال به حيرت الانسان ان يعرف معانيه من ان يشفق جميع  
امرور الملك وندول ، ومن ان يدرك جميع آمار القليبة . فهذه المعرفة اكثر  
الاشياء حملاً ليس بقدر ضروري ، بل لأنها تلهيها حياً . نرحب نظارنا الى  
العددي ، وهو عن متادون في افكار لابيائية ، نطقت نحن من أعمت . كل  
اس ندرت نقائضا ، الا نحن فلا ندر كها ، وشبان هما يصداننا عن ذلك . فأولاً  
سقط من دورا عن قرب ماس فتحتظ العين مع الموضوع ، فلنا مجردت بحيث سطر  
الى دورنا سطرأ ، وصلاً في عوساً مالياً . ثانياً وذاك غيرة الاصطراب ، لاش ، ان  
معرف دواننا الا من الحيات حسنة . تنبي على المصور . يدى لم يحس ستر عيوننا ،  
ونؤثر الا ترى سوى حلقا وصورتنا . هي يد فيها من بر الحلق على ان ترى شخصاً  
عينه معها يبد في من العيب . »

لا امتحان لها ليست من عمر الانسان ، تدزعنكم لشكوك في صدق  
مدي ، على ان الذي احدثكم عنه هو حق وان عر عني اذنته . لم آف  
الحكم على نفسي إنها مستوحاة العقاب ، ولو كنت ذا مدل لحكمت  
على نفسي بجزية اقدر على وفائها من حيث لا يمتني اذى ، سكتا ... فلا  
مد لي ، لم تفرضوا علي ما استطع اداؤه ، فقد يكون في وسعي  
ان اؤدي لكم نحو وزنة من الفضة وانا اقترح هذا المقدار . على ان

( ١ ) حكم مرة على قتي قديمون دلوث ، وشرش الوجه ضاحكاً . ولما  
سأله واحد من اعدائه : تختف شرائع بيكورغوس ؟ اجاب : في مديون لشكر  
عنه الكثرة ، لانه حكم علي بجزية يستطيع داهسون ، اقتراضه .

( ٢ ) هذه كانت ثروة فيلسوف اتيب ، اثنان وتسعون فونكاً وثمان وستون  
مشباً . وهو ناعى من بولس الرسول الذي كان مع اهتامة بجميع الكنائس ، يشتغل  
بصالح الخياء ، ليخدم جماعة وجماعات من معه . وحسنه حراً ، يقول قوته : نحن  
فقراء ، وسعي كثير . ، ، كان اسفل وملك الفلاسفة لاهدين الذين ملأت افئدة  
شماط نفوسهم ، وشغل طلب الحكمة اذهانهم فلم يبق من شئ للاهتمام بخطاه اديب  
امثال دوديور ، مدى بحث اليه لاسكندر ، كاتب بحلة ذهب ، كرم الفيلسوف وهذه  
الرسالة ، ومع احد ح قال له : اعيدوا هذه المسئلة الى دولاكم ، فهو ليس حاجة  
لهم .

ومن جميل ما يروى عن سقراط انه شهد يوماً أسياذ يقتصر بقراته الوهمة في  
رياض اتيب ، فوسط امامه مصيراً حفر في وقال لتلميذه : اري مرقع أسياذ ؟ هذه  
السيادة على تلك الفارغة الخطية - حسن ديد لاعريق ؟ فذله على الاعريق .  
وهو كان اصغرهما ديداً ، فاسية الى أسياذ - وسكن اتيب في دوبريسيا ، فاحتشد السبيد



افلاطون الحاضر ههنا ، يا رجل اثينا ، وكريتون ، وكريتوبولس ،  
وابولودورس يرمعون اليّ ان يكون اقتراحي ثلاثين درنة وهم  
يضمنون دفعها . اذن فهذا اقتراحي وهو لا . هم الكافلون لتأدية الفضة .

### قصّة سقراط بفضله على قفوسهم

يا رجال اثينا انكم لعدم صبركم ربما يسيراً ، سوف تتوافر  
ملامتكم وفصاحتكم عند كل من يؤذ الطمن في هذه المدينة ،  
لا انكم قنتم سقراط الرجل الحكيم . فسيدعوني حكيماً ، وان لم اكن  
حكيماً ، توبيحاً انكم . فلو صبرتم قليلاً انتم انكم ما اردتم عمواً ، وانتم  
تروا ما عيبكم ان حياتي قد اوعلت في مراحل الايم ، وتكاد تشارف  
الموت . ولا اسوق حديثي الى جميعكم ، بل الى الذين اقترحوا لي قرعة  
الموت . فاليهم اوجه هذه الكلمات : قد يتسلل في قفوسكم ، ايها الرجال ،  
اني انما عثرت لانقطاع دلة اقنعكم بها ، لو علمت انه يجب ان اتوسل  
يكن وسيلة ، واحذسكن برهان ، لانحو من الحكم . فاقد خاب ظنكم ا  
اني لم اعثر امرا ع يدي من الادلة والبراهين ، وانما عثرت لعزوفي عن  
الحسارة واللمعة ، لاني لم اشأ ان احاطكم بما يظرب مسامعكم من  
عويل وبكاء ورثاء . وان افول وافعل اموراً خفة غير هذه مما تعودتم  
استماعه من الآخرين ، وانما لا اراه حديرأني ، كما ذكرت . فقد علمت

حتى وحدت النقطة الصميرة على المصور . وابن اتيكا ؟ على ان اتيكا تكاد  
الذين لا تستقر عليها . فقال سقراط : هات الآن قانوني اين تبيد ط املاكك تلك  
الراحة ؟ وطرق لسياد جعلاً من عجازه الناطل .

أنتذره غير جازم للموت. ان يأتي من لا يجدر بالرحيل لحرابته ، قصد  
التخلص من التهلكة . ولست نادماً الآن على ما سلكت من سبيل  
دفاعي ، وبي أوثر ان اموت بعدة على ان اعيش في غيره ، لانه لا يجوز  
في القضاء ، ولا في ساحات الوعي ، اخذ كل سبيل ، سواً كان لي  
ام لاخر غيري ، فراراً من الموت . هي ممامع لقل ليس من مقائل  
الاً ويمكسه الحرب " من وجه الموت ، ان هو القى سلاحه واقل  
على الترجي والتذل لدى الاعداء ، اد في كل خطر سبيل نجاة من  
لموت لمن يقدم على كل قولة وكل فعلة . فلس من لصعب ، ايها  
الرجال ، ان نفر من الموت ، بل الصمونة كلها ، تمر من الاثم ، لانه  
اشد سرعة من الموت . فانا اليوم شيخ عجز بطي ، ودركي ابط  
العاديين ، اما خصومي وهم اشداء ، سرع فقد ادرتهم اسرعها ، اني  
الاثم . . . وبعد فاني ذهاب لانجرع كأس الموت اندي فضيتهم به علي .

(١) اسكر عار كان على الاتيني ان يهرب من وجه الحرب ، ومن دونه الحانة  
الى لسكوص فكان يعرض امام الجيش مسدداً الى محدة ، وسبع عن ساء ، وصائف ،  
ويحرم حق الزواج . والفقي الاتيني كل ما يشهد من تين او زينة او رقص او  
مساحة ، انما كان يعوده القوة والشاط وحرارة في ساحة الوعي . وبعد معاذرته  
المدرسة كان يقسم « ان لا يهين سلاحه المقدس ، ولا يجذل رفيقه في الحندية ساعة  
الزوال ، بل يجاهد في سبيل سدد عن حرمة هياكل المقدسة والخبر العام ، سواء  
أكان وحده ام مع غيره ، وان يعادر بلاده في حال حسن من حال ابي وحدها عليه ،  
وان يطيع حكام بلاده وشرائعها ويدافع عنها اذا اقتضت الحال ، وفي الحان كان عليه  
ان يسكرم ديانتها »

وكذلك هؤلاء ، فقد أوجب الحق عليهم تحمل العار والظلم ، فانما راضى  
بمقاي ولا احسبهم الا كذلك . فقد تكون الامور مدبرة هذا التدبير  
ولا احسبها الا واقعة موقتها .

### سفر ابيس على فضائه

وبعد فإني مدفوعاً لأبنيكم سوياً ، يا ايها الذين ابروا في  
حكمهم ، فلقد وصلت من الحياة الى حذر تفيض فيه روح السوء ، على  
الناس المشارقين جهاتهم . فاقول لكم ايها الرجال الذين حكمتم بقتلي  
انكم ستندركون ، وحياة زفس ، عفاً اشد من الذي نعدتوه في " " .

(١) كان القدماء يعتقدون ان الانسان بعد موته ، يذهب الى الجنة ، ويقترب  
من الله ، يفيض عليه روح المعرفة والسوء ، كما تقترب من روح الالهة كما تنبأ  
فطرق وهو محتضر على دنو أجل هكطور ، وكما تنبأ هكطور على دنو أجل اجبل  
ويقول شيشرون في الفصل الثلاثين من كتابه الاول على العرافة : " عندما يكون  
الروح كانه مقتلاً ومنقطعاً من ملائكة الله ، يتذكر الماضي ، ويبرأ الحاضر ، ويرى  
المستقبل . ان الله يكون في الكبري كانه ميت ، فيه الروح ملائكة حياة ونشاطاً ،  
وتوفر له ذلك بعد موته عندما يشعر من وبقة الحسد . فكما ارداد الموت دنوا  
ارداد الروح تقريباً من الالهة كما شاهد ذلك في من انصاهم مرض قتل ، فانهم  
يبدركون ميقات أحدهم . "

(٢) يا للمدلة . كاد سفر يدوق مصرعه حتى اوق الاتيسيون من عاقبتهم ،  
فراهموا شكاته الى العضا ، وناقشوه حدة شديداً عن موت حكميمهم التقي .  
وحكم على ملبس ثوب دريع ، وعلى عصته بالثقت وحلا . ولقد رجع الاتيسيون  
سفر ابيس في هياكلهم تثنياً عطياً من الله . ولكن ان كانت تهدمت تلك الماي  
والثاني ، فقد بقيت محذرات افلاطون ماثلة سكان عظمتهم ورحمتهم تثنياً حياً يجلد  
مع الايام والليالي ذكر سفر ابيس الحكميم .

فلقد فعلتم فعلتكم وفي ظنكم ان تقتصوا من تذية الحساب عن  
حياتكم. بل سيكون لكم عكس ما ظنتم كما قلت فسوف يقوم في  
وجوهكم مونغون او فر عدداً ، انا كنت أضطهم من حيث لا  
تدرون ، وسيكونون اشد قسوة وحفاً ، على مقدار مزاجهم في  
الشباب ، فيتعاضم بذلك غمكم غمًا . فان حسنت انه يكميكم ، تقتلوا  
الناس لتسمعوا الموبخ ان يوتخكم على مسكت حينكم الاعوج ، فقد  
ساء ظلمكم واما لوسيلة غير فعالة ، ولا شريفة ، فخير الوسائل وابسرها  
هي ، لا ان تقصروا الناس فصرأبل ان يؤهب المرء منكم نفسه لان  
ترداد برأ وصلاً ، اما وقد تدنت عليكم ، يا قصي ، وى راحل .

#### سفر ابطر مرئيه وبطرس عن موز

على انه يطيب لي ان احدث الى ذلك شهداءه من غم وقع ،  
بينما الادراكه مصروفون الى وصيبتهم ، ولم أسق بعد الى الطمع فاشو  
معي ايها الرجل ، ما تاح لنا الوقت ، فلا مانع بمسح من التحدث معاً  
واللهزة موهورة . فاحب ان فضي اليكم ، انتم صدوني ، لما وقع بي ،  
واشرح لكم معاه . احل ايها لرجال القصة ، وانا ادعوك قصاة نحق ،  
فلقد وقع بي امر يقضي بالمحب . فذلك الداء اسرى ، صوت  
الالوهة ، الذي مارل يهجن في حاصري ، كل ساعة ، ويخرني على  
في سفوف الامور متى اعتزمت مسكراً ، ولا ان وقد دهمي ما ترون ،  
وما يطر ويعتقد أدهي المناسب ، لم يمترضي هه الصوت لاهي  
حينما تركت مكبي ، في الصباح ، ولا في صعودي الى هذه المحكمة

ولا في موضع من دواعي 'عندم' كنت أهم بقول شيء. وقد كان يقاطعي مراراً ثلاً، أحاديث أخرى. أما اليوم فلم يعترضني في شيء من أمري، سواء في قول أو عمل. فما السر في ذلك يا ترى؟ سأبدي لكم: ذلك أن ما حدث يرحح لي فيه الخير، وإنا لنخطئ عندما نظن الموت شراً. " أن لي في ذلك دليلاً يبيناً، فلا احسب الصوت الموالف إلا كان عارضي، لو كنت مقدماً على غير الخير.

### وامه عرقب الصديق فرجازه محمداً فلو

لنحدث في الأمر فترى ههناك ما يكبر الرجا، بأن الموت خير. أن الموت واحد اثنين: فما أن المائت يصير إلى عده، ويفقد كل حس للاشياء، واما أنه، على ما يُقال، تغير بظراً على النفس ويتغير بها من هذا

(١) يذهب الفلاسفة القدماء، مذهب اسقراط في اثبات أن الموت ليس شراً ولا عذاباً، بل هو راحة كريمة من بين الآلهة. ويحدث شيشرون الأولى من "تسكلاياته" خمس فقرات هذه القصة: أهين وشوهد يحشدها، كمدته، من حكمة، لا عريق. ويمكن، هو، يمكن من تلك الآلهة والشواهد، مردودة بمرهان اشاعرة الفدئية سمعة 53110 سي يورده ارسطر في الفصل الثالث وامشرون من الكتاب الثاني من "مياحه" "أن الموت شراً، والدليل على أن الآلهة هكذا حكموا، هو انه ليس بينهم من اراد ان يموت يومه".

(٢) هذا الفصل يحدث بنسخة شيشرون في "تسكلاياته" الأولى، كما يتحدث غيره في سائر مصنفاته. ولو استنطنا "الوقوف على المصنفات الباقية والبائدة من كتب اليونان، فطالب شيشرون بما اُطلق يده فيه من عرقه، لا بقي شيء، تستقر فيه

العالم الى عالم آخر . فان صح انه فقدان كل الشعور ، وانه رقدة " لا يرى فيها النعم حُلماً ، فلا نزاع ان الموت ربح عظيم ، واحسب لو ان الانسان نام مل حقيبته ليلة واحدة ، من غير ان ترعجه الاحلام ، وقابل بتلك الليلة ايام حياته وليليها ، وسئل بعد الرونة كم يوم وليلة قضاه في حياته اعذب واهناً من تلك اليلة ، فلا اثبت ان الايام والليالي التي تُشبهها معدودة قليلة ، ليس عند العامة فقط بل في قصر الملك العظيم نفسه . فاذا كان الموت على ما ذكر ، فاننا مؤكد انه خير حزيل وما الزمن كله باطول من ايلة واحدة . واما ان كان الموت عُوراً من ههنا الى دار اخرى حيث يستقر الاموات جميعاً كما يقل ، فاني خير يمكنه ان يكون اعظم منه ، ايها الرجل لقضاة " وان كان الراحل الى الحميم " يتخلص

عقريته تقريباً ا قد يحسب هذا القول جزافاً ، ولكن من يطالع بر . لا مذمة على شيشرون دانتلد . ومع اليونان وتبل السادات منهم هو أثر الضلال في جانب افلاطون على الحقيقة في جانب قديس . فذهب اليونان سيد الآداب ومزدهب جميعها عير انه ملهم حيث يقول في مطلع كتابه الذي على المعرفة " وسوف يستفي الرومان من اليونان في دراسة المعرفة وسيقدّرهم ذلك يوم يتاح لي ان اكل ما في نفسي " فاضف الامعان وألقى المجد والادعاء في قطارته .

( ١ ) قول سقراط هذا يذكر بشر الى الملاة المري :

صحبة الموت رقدة نسيه ان جسم فيها والعيش مش السهادا

( ٢ ) نعط الحميم وأدس وضع شامل للمساكن الاندية بعد الموت فأسمى درجة لابلبيون ، واحط درجة الطرطار . فكأن سقراط يختار حصاً سعادته مد الا ان يكون جزواً في عالم الآخر متعرف الى ههنا ويخادهم جميعاً . . . .

من هؤلاء المدعى القصص، ادعاء، ويلقي ثمة القضاة الاحقاء، اساطين  
العدل على ما يه ل، وهم ميسوس ورتامث وايسكوس<sup>(١)</sup> وزبطوليم<sup>(٢)</sup>  
وغيرهم من الحارة الذين كانوا ذوي صلاح في حياتهم، فهل يكون  
الارتحال عند ذلك رديت<sup>(٣)</sup> اوبضن احدثكم شيء، لو اتيح له ان يجتمع  
بؤرفة<sup>(٤)</sup> وموسيسوس وهزبود وهوميروس<sup>(٥)</sup>؟ قال كانت هذه الامور  
حقيقية فانا اود ان اموت مراراً. فلا اشئ الى من احاديث هاتيك  
الديار يوم لتقى بنديس<sup>(٦)</sup> واناس<sup>(٧)</sup> بن بلامون وغيرهم من الاقدمين  
الذين قصوا ضحية حكم حاز. وسوف تتوافر معني حين اقيس الآمي  
بالآهم، واطم عطني ستكون في مسألة ومباحثة مكان تلك الديار،

(١) هؤلاء الثلاثة هم ممن ماشوا بالصلاح وعمل الذ على الارض، فقامهم

الآلهة قضاة في الجميع -

(٢) تر معروف بعبه اليونان مخترع المعراث وناشر العاوم الزراعية -

(٣) اورفة بن هور معني زرافة فهو بنش الموسيقى عند القدماء - يحكى ان

الوحوش انسانية كانت تناف حوله مستأمة بعبائه، وكان يجلس الى الهير يعرف  
فتقف الامواج لتطرب بايقاعه - وموسيسوس هو تلميذه -

(٤) هريذ وهوميروس اقدم الشعراء ورا الميثولوجية اليونانية

(٥) تلمذس بن هليوس وكلمسة - يقال ان اوديس وديوميد تحوّناه رسالة

فرياء فزحمة حدود - حارة

(٦) اناس بن تلامون ساءه ان الاعريق<sup>(١)</sup> قنصوا بقصاحة اوديس لشعره اسلعة

اخيل - فسقط على سبعة فمت - وقد لاج سوفكليس من هذا موضوع مأساة من  
مأساه -

كما كنت افعل هما ، لأدرك من الحكيم بينهم ، ومن الذي يظن نفسه  
 حكيماً وليس بحكيم . فها ايها الرجال القصة ما الذي يقض به المرء ليتسنى له  
 ان يتمتع داك الذي " " رحف على طروادة مثلث الخيوش الصخمة ،  
 اوذيس " ، او سيبيف " وغيرهما ممن لا يأخذهم عدو ، رجلاً ونساءً ،  
 ألا ان مباحثتهم ولعيش معهم لهما السعادة التي تفوق كل سعادة ،  
 وكفى بهم اثم لا يقتلون احداً من اجل هذا . ان سكك تلك لذيبار  
 لهم اوفر سعادة من سكان علك وان صبح ما قيل فاسهم خالدون مدى  
 الازمان .

### منقطع الدفاع

اذن فأكبروا امسكم بالثوت ، ايها الرجال القصة ، و علموا عالم  
 البمين انه لا يلحق الرجل لصديق من سوء في حياته ولا بعد مماته ، فان  
 تتحلى عنه الآلهة ، وهم يجر من موري من تحكم تقدر " بل قد

( ١ ) هو عاتسوس رعيم رعيم . الاعريق . قتله بعد عودته من حرب طروادة  
 ايمثوس وكلفنسرة .

( ٢ ) اوذيس ملك جزر إيثاكة وداهية الاغريق ، ترك عياله وذهب الى حرب  
 طروادة ، ولم يعد الى دسه الا بعد جولات كثيرة لف بها هو . هومروس الاوديسية .

( ٣ ) سيبيف مؤسس كورنثس ، ملك كافر حيث ساقى . يذكره هـ  
 مقراط لفظته .

( ١ ) كتب شيثرون هذا المعنى في نهاية " تسكلايته " الاولى : " لا نعدن  
 شر ما قد حدثه سوء ، لآلهة الخالدون ام الطبيعة ام جميع ، فان لم نخلق شيئاً او



انصح انه خير لي ان اموت واتصل من هموم الحياة " . لذلك لم  
يصدقني لوشي رنة ، وما انا بخقد على شكائي ، ولا على الذين حكموا  
علي ، ولو أنهم كانوا يشكوني وقد ابرروا حكمهم في لا عطفاً علي ، بل  
قصد ديني ، فمن الحق ان اعانهم على هذا . ومهما يكن فاني اتقدم  
اليهم بهذا الرحاء . فإيه الرجال ، اذ شبّ بني وبدا منهم اهتمام  
بالأموال او غيرها ، اكثر من اهتمامهم بالنفسية ، فادعهم ارحمني  
لكم وب تطاهروا انهم شي . وكانوا لاشي . فقرعوههم تقرعي  
لكم ، لانهم لا يهتمون لما يجب الاهتمام له ، ويطعون بنفوسهم حيراً  
وهم لا يجذرون بشي . فاذا فاعلم هذا اكون قد نلت منكم انا وبني  
جراً عادلاً .

اعفاً ، غير ان قدرة خلقنا وتصور على الجس البشري ، وما كانت لتحلقنا ، وتقطعا  
لكم . فبعد مدة موات جميعها ، الى موت يعقبه شر ابدى . بل فدمعت  
الموت ملجأ ومبداً رؤي ايه . فمن ان تحري اليه بقلوع متفرعة ! ولكن عتاً  
قتلتنا وباع صاكمة ، فلا بد من اوصول ، وان تراخينا قليلاً . انما هو ضرورة  
للجميع . يكون شرالي « وحدي » .

١١ . ول من سـ ح . « موت افضل من الحياة المرة او القم الملام »  
١٢ ، ٣٠ . « الموت ما اشد مرارة ذكره على الانسان المتقلب في السلام  
فيما بين امواله » . على الرجال الذي لا تتعاده الهوم ، الموفق في كل امر ، القادر على  
التدبذ ما طام . « ان الموت ، حسن قضاءه نالسان الموز الضيف القوة ، هرم ، الذي  
بتعاده كل هم ، القبط ، الفاقد الصبر » . ( ١٤٩١ - ١٤٩٢ )

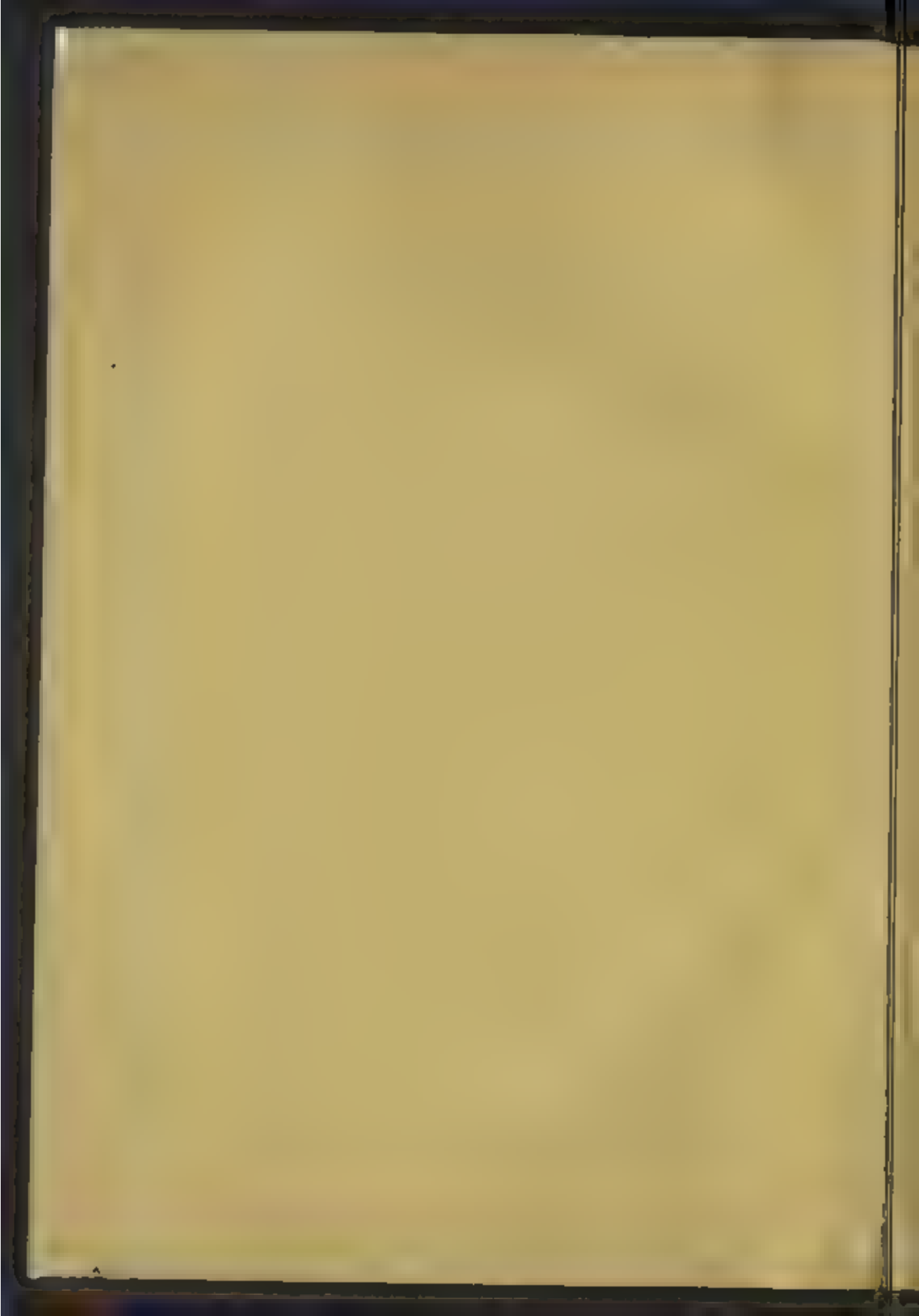
فقد دنت ساعة الرحيل ، اما انا فالى موت ، واما انتم فالى  
الحياة : خطبنا افضل ؟ لا احد يصنع إلا الله !

وكان الفراع من تعريه في ٢ آب سنة ١٩٣٨

(\*) كتب احداهم تديلاً على موت سقراط - ان موت الصديق لاسم عظيم -  
وسكن اذا كان هذا الصديق مظلوماً ، وكان الصلابة يفقد حقيقة الى لعذاب ، وان  
كانت الصيلة تقاسي عقاب الحرية ، وكانت لا مدحاً لها في نزعها - يرى الله ، ودمر من  
الحال محذوف بها ، وان كانت مع ذلك معوجاً مع الحق والمداوة ، وان كانت من  
اعناق - معها المظلم حيث تختصر تتطلع عيناها مطمئنة نحو الماء ، وان كانت  
احاديثها احاديث سلام ووداد وتيرة للأحياء ، فمذنب لا شيء اقوى منها في الطبيعة !

## اصلاح غلط

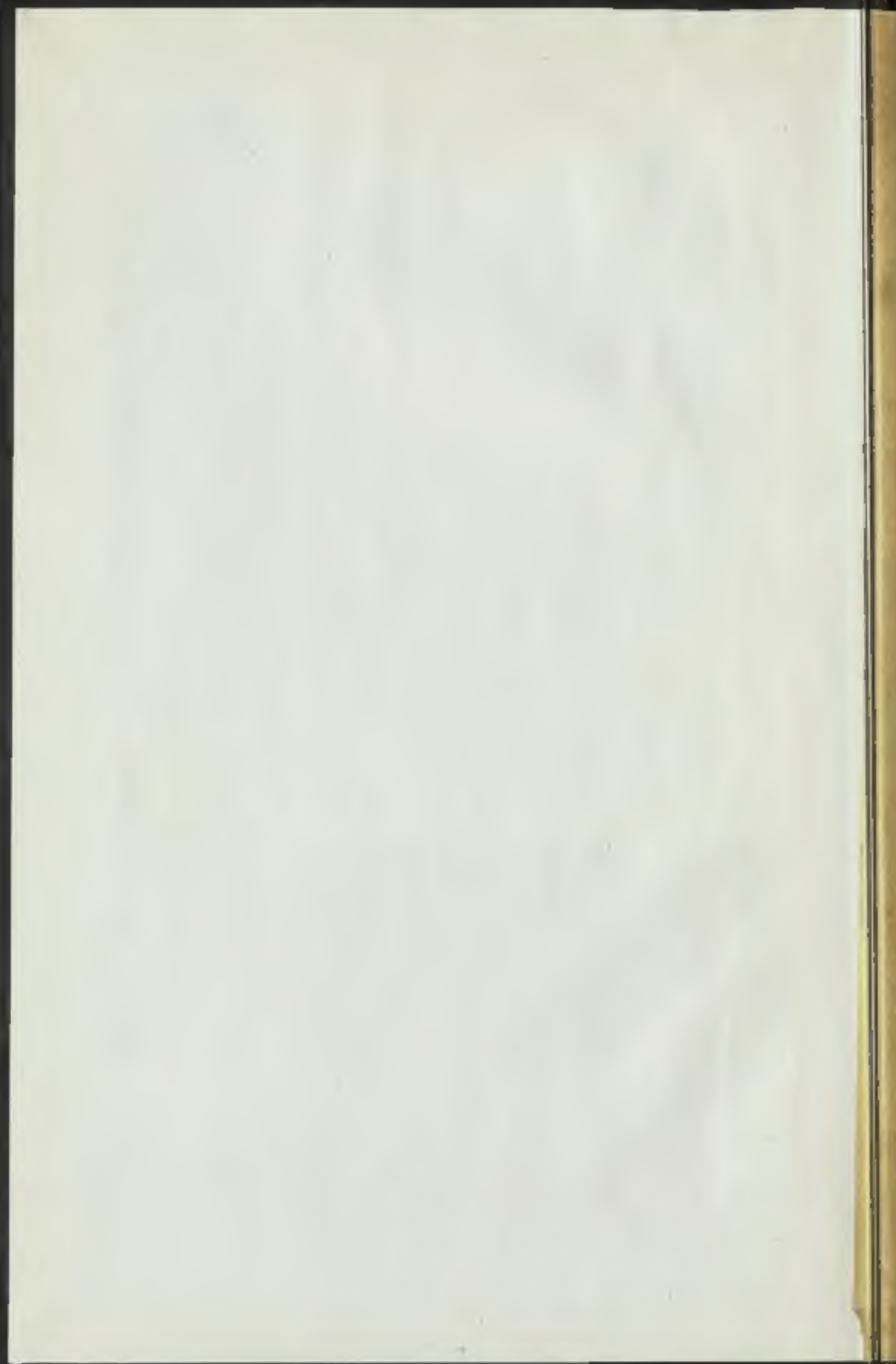
عبد	صح	صحة	مطر
آر نه	آراء	٣	٠٥
الحلي	الحلي	٣	٠٦
دفاع	دفع	٣	٢٤
فعدوا	فعدا	٨	١٢
احدى عشر	احدى عشرة	٨	١٩
اوريد	اوريد	٨	٢٠
واى ما	والام	١٧	٠٧
لمن	لمن	١٩	١٤
شيئا	شيئا	٢١	٠١
الاية	الاية	٢٣	٠٤
لا مانع	لا مانع	٣٢	١٥
هكتور	هكتور	٣٣	٠١
الاثنار	الاثنار	٣٣	٠٢
لقمة	لقمة	٣٤	٠٢
بشيان	بشيان	٣٥	١٣
فانى	فانى	٣٧	٠٦
وشابتي	الوشاية بـ	١٢	٠٤
لمائلة	لمائلة	٤٤	١٣
نجرهم كثير	سكتير غير هولاء	١٧	٠٦
مما لثي	مما لثي	٤٧	١٢



مطبعة الرهبانية المخلصية

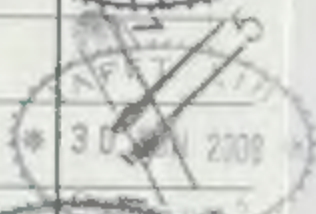
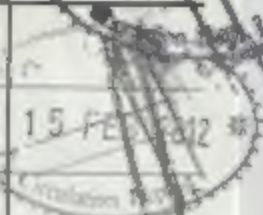
صيدا - لبنان

U. S. LIBRARY



A.U.B. LIBRARY

DATE DUE



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00340492



